التطهير العرقي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٧٩-١٩٣١) م

"المدارس الداخلية للهنود الحمر نموذجاً"

د. محمد سيد إسماعيل

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر

على الرغم من أن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية لم يتجاوز بعد قرنين ونصف القرن، إلا أن هذه الدولة منذ أن تولت قيادة قوات الحلفاء إبّان الحرب العالمية الثانية وهزمت دول المحور، أصبحت أكبر قوة عالمية، حتى قال الرئيس الأمريكي هاري ترومان (١٩٤٥-١٩٥٣)م: "إن على الولايات المتحدة أن تتحرر تماماً من العزلة الدولية – طبقاً لمبدأ مونرو– التي فرضتها على نفسها[١]. وأخذت تُهيمن على العالم في أعقاب الحرب الباردة وتفتت الاتحاد السوفيتي، فاستطاعت منذ ذلك الوقت أن تقود العالم. ومن ثمّ فقد استرعى التاريخ الأمريكي اهتمام العديد من الباحثين، خاصّة في مجال التاريخ السياسي، إلّا أنه تم توجيه هذا البحث لدراسة أحد جوانب التاريخ الإجتماعي للولايات المتحدة.

لقد سيطرت فكرة إبادة الهنود الحمر – السكان الأصليين للبلاد– على الأمريكيين منذ تأسيس دولتهم عام ١٧٦٣م، وكانت حُجّة الأمريكيين في ذلك هي أن الهنود الحمر متوحشون وبرابرة يقفون في وجه الديموقراطية والحرّية، وأن الله قد أوجب للأمريكيين التخلص من الهنود لإسعاد البشرية واستمرار الحضارة، لذا تفننوا على إبادتهم عرقياً بشتى الطرق؛ من قتل مباشر، واستعباد وسخرة وتجويع اجبارى وترحيل جماعي وتدمير للقرى والحقول الزراعية، ونظراً للبشاعة الأمريكية أطلق البعض على عمليات إبادة الهنود اسم "الهولوكست الأمريكى"[٢].

☒ موقف الحكومة الفيدرالية من تعليم الهنود الحمر حتى عام ١٨٧٩م

نظراً لكثرة تكاليف الإبادة الجسدية، ناهيك عن المقاومة المسلحة من قِبل الهنود، بدأت الحكومة تُفكر في سياسة جديدة تكون أعمق في التأثير وأرخص في التكلفة وهي التعليم[٣]، إذ اقترح وزير الحرب الأمريكي"هنري نوكس" "Henry Knox" في السابع من

يوليو ١٧٨٩م على الرئيس واشنطن ضرورة تبنى الحكومة سياسة تعليم الهنود، مؤكدًا أن تعليمهم يتطلب نظاماً فريداً من نوعه، وهو ما وافق عليه واشنطن. بل إن عدداً من هنود "قبيلة السينيكا" "Seneca" طالبوا الحكومة – أثناء المفاوضات التمهيدية لمعاهدة عام ١٧٩١م– بأن تقوم بإرسال مُنصّرين إلى قبيلتهم لتعليم أطفالهم القراءة والكتابة والحياكة والغزل (أنظر ملحق رقم ١). ومنذ ذلك الحين أصبحت مسئولية تعليم أطفال الهنود من ضمن بنود المعاهدات والقوانين الخاصة بالهنود(٤).

كانت وجهة نظر الحكومة أن سياسة تعليم أطفال الهنود هي الأفضل لتحقيق هدفها فى "أمركة" الهنود ومحو ثقافتهم؛ إذ أن الأطفال هم الأضعف مقاومةً والأكثر تقبلاً للتغيير(٥). لذا تعهدت الحكومة رسمياً ولأول مرة فى الثاني من ديسمبر ١٧٩٤م بتعليم الأطفال القراءة والكتابة وبعض الحِرَف، وذلك ضمن بنود معاهداتها مع هنود "ستوكبريدج" "Stockbridge" وهنود "أونيدا" "Oneida" وهنود "توسكارورا" "Tuscarora"(٦). وفي ١٣ أغسطس عام ١٨٠٣م تم توقيع معاهدة مع هنود "الكاسكاسكيا" "Kaskaskia"، والتي أكّدت لأول مرة على ضرورة تأسيس مدارس تعليمية، مع بتخصيص مبلغ ١٠٠ دولار سنويًا –ولمدة سبع سنوات– تُمنح لأحد القساوسة مقابل تعليم أطفال الهنود. وفي العام التالي تم تخصيص مبلغ "٣٠٠ دولار" لمدة خمس سنوات لتعليم أطفالهم الزراعة وتصليح السيارات، وذلك ضمن المعاهدة المُوقعة مع هنود الديلاوير "Delaware"(٧).

في عام ١٨٣٤م وبعد إزاحة هنود "التشيكاسو" "Chickasaw" من أراضيهم تعهدت الحكومة الفيدرالية بتخصيص مبلغ من المال لشراء أرض جديدة لهم غرب المسيسيبي لبناء مطاحن ومحلات ومدارس وتعيين أشخاص أكفاء لإدارتها. كما وقّعت العديد من القبائل الهندية معاهدات مع الحكومة مفادها تخصيص مساحات محددة داخل المستوطنة بغرض بناء المدارس؛ كالمعاهدة التي وُقِّعت في عام ١٨٥٤م مع هنود "ميامي" "Miami" والتي اشترطت في مادتها الأولى على تخصيص (٦٤٠) فدان لبناء المدارس(٨).

كما تم تخصيص مبلغ ١٥ ألف دولار عام ١٨٥٥م لبناء مدارس خاصة لتعليم الزراعة والميكانيكا لأبناء هنود "البلاكفوت" "Blackfoot"[٩]. بل بدأت المعاهدات تحتوي بشكل واضح وصريح على مواد تُجبر الهنود – بما في ذلك هنود أبعد الولايات وهم هنود ألاسكا التي تم شراءها من روسيا ١٨٦٧م– على تعليم أبنائهم[١٠]؛ كالمعاهدة التي تم توقيعها مع هنود "النافاهو" "Navajo" عام ١٨٦٨م؛ والتي اشترطت عليهم إرسال أبنائهم بالحضور فى المدارس المخصصة لهم، على أن تتعهد الحكومة من جانبها بتوفير مدرس واحد لكل ٣٠ طالب، وتوفير سكن ملائم له بين الهنود[١١].

على الرغم من كمّ المعاهدات التي وقعتها الحكومة الفيدرالية مع الهنود فيما يخص العملية التعليمية، إلا أنها لم تفِ بكافة وعودها لهم[١٢]، كما أنها لم تتدخل بشكل مباشر في إدارة تلك المدارس، إذ تركت ذلك لرجال الدين. ففى تقرير سنوي أعده مكتب الشئون الهندية "Bureau of Indian Affairs" [١٣]عام ١٨٥٤م، وُجِد أن غالبية المدارس الحكومية المُنشأة داخل المستوطنات تُدار عن طريق جمعيات دينية[١٤] (أنظر ملحق رقم ٢). ومع ذلك فقد أكد مفوض الشئون الهندية "إدوارد سميث" "Edward Smith" في عام ١٨٧٣م أن أي سياسة أخرى غير تعليم الهنود تُعد إهداراً للوقت والمال[١٥]. وبذلك تنجح الحكومة في خلق "الهندي الجديد" للانطواء تحت مظلة المجتمع الأمريكي.

إن التاريخ الدقيق لبداية تدخل الحكومة الفيدرالية فى إدارة شئون مدارس الهنود غير مؤكد[١٦]، إلا أنه منذ سبعينيات القرن التاسع عشر أنشئت الحكومة برنامج فيدرالي لتوفير مدارس للهنود[١٧]، وقامت بتخصيص جزء كبير من ميزانية المعاهدات للمدارس، وبدأت تُشرف على العديد من المدارس (أنظر ملحق رقم ٣)، ومن هنا تحولت الحكومة من كونها داعمة فقط إلى كونها مشاركة فى السياسة التعليمية للهنود، إذ بدأت بتشييد المدارس ودعمها بالعاملين بغرض تحسين مستوى تعليم الهنود، وفي المقابل كان هناك رفض من معظم القبائل الهندية لمثل هذه السياسة، إلا أن هناك قبائل هندية وافقت على

أن تسير في ركب الحكومة؛ مثل "قبيلة الشيروكي" "Cherokee" و"قبيلة الـ"تشوكتو" "Choctaw"، وبالبحث عن عن سبب مسايرة تلك القبائل للحكومة، وُجِد أن لبعض زعماء تلك القبائل أصول مختلطة مع أصحاب البشرة البيضاء(١٨).

لقد نوعت الحكومة الفيدرالية من مدارسها لتعليم الهنود؛ ما بين المدارس التنصيرية(١٩)، والمدارس النهارية(٢٠)، ناهيك عن "المدارس الداخلية داخل المستوطنات الهندية"(٢١)، إلا أن جميعها أثبت فشله في "أمركة" التلاميذ أو حتى القضاء على هنديتهم. فأما المدارس التنصيرية والتي لا يستطيع أحد أن ينكر دورها في القضاء على ديانات الهنود، لكنها لم تستطع تحقيق الهدف الذي أقيمت من أجله. أما المدارس النهارية؛ فلوحظ أنه عقب انتهاء اليوم الدراسي، كان الأطفال يعودون إلى أهلهم ولغتهم وهويتهم الهندية(٢٢)، ناهيك عن أن الهنود كانوا يعيشون فى مقاطعات معزولة بعيداً عن أي اتصال بالأمريكيين(٢٣)، لذلك انتقد مفوض الشئون الهندية في تقرير عام ١٨٧١م تلك المدارس، وطالب بإلحاح شديد تأسيس مدارس داخلية حكومية(٢٤). أما عن المدارس الداخلية "داخل المستوطنات الهندية"؛ فلوحظ مدى فشلها أيضاً؛ لأن أطفال الهنود يظلوا على صلة ببني جلدتهم وبالتالي ثقافتهم. وبذلك يكون تأثير ما تعلمه الأطفال في مدارسهم النهارية والمدارس الداخلية "داخل المستوطنات" قليلاً أو معدوماً.

لقد أثبتت المحاولات السابقة للحكومة الفيدرالية فشلها في خلق ما يُعرف بالهندي الجديد، لذا انتهجت الحكومة سياسة تعليمية جديدة أكثر فاعلية في قطع الصلة بين أطفال الهنود وذوييهم، وذلك بإقامة المدارس الداخلية خارج المستوطنات الهندية. وعليه تم تسليط الضوء في هذا البحث على تلك المدارس وهل كانت تهدف بالفعل لتعليم الهنود وتثقيفهم أم أنها كانت محاولة لإبادتهم؟. هل نجحت الولايات المتحدة عن طريق تلك المدارس في أمركة الهنود، أم استطاع الهنود المحافظة على هويتهم؟. وهل حقًّا أن الولايات المتحدة هي أرض الحرية والديموقراطية، أم أن هذه الشعارات اختفت بحجة "الأمن القومي الأمريكي"؟.

☒ **المدارس الداخلية للهنود خارج المستوطنات**

لقد تم اختيار العام ١٨٧٩م بداية للدراسة؛ حيث أنه العام الذي بدأت فيه الحكومة الفيدرالية تطبيق تجربة تعليم أطفال الهنود في "مدارس داخلية خارج المستوطنات"، وذلك بتأسيس مدرسة كارليزلي عام ١٨٧٩م[٢٥]، وكانت هذه التجربة هى الأولى والأكثر فعالية، وهو ما جعلها نموذجاً يحتذى به في انشاء المدارس الداخلية خارج المستوطنات، وسوف يتم توضيح ذلك في ثنايا هذا البحث.

نظرياً بدأت قصة تلك المدارس على يد نائب الكونجرس "توماس مكنى" "Thomas Mckenny"، عندما أخذ يقنع الكونجرس خلال الفترة (١٨١٢- ١٨١٨)م برصد ميزانية لتأسيس مدارس تنصيرية لتمدين الهنود، حتى وافقت لجنة الشئون الهندية بالكونجرس في عام ١٨١٩م على تأسيس ما يسمى بصندوق التمدين " Civilization Fund"، وذلك بهدف تنوير عقول الهنود، شريطة أن يصبح الكتاب المقدس كتابهم واللغة الانجليزية لغتهم، وعلى ذلك ظهرت فكرة المدارس تحت شعار "الأرض مقابل الحضارة"؛ حيث اشترطت المعاهدات أن تُوّفر الحكومة التعليم للهنود مقابل التنازل عن مساحات كبيرة من أراضيهم[٢٦]. وكان توماس مكنى هو مهندس هذه السياسة[٢٧]. أما عملياً فقد بدأت تلك المدارس على يد "ريتشارد هنرى برات" "Richard Henry Pratt" (١٨٤٠-١٩٢٤)م (أنظر ملحق رقم ٤) وهو الذى اختارته الإدارة الأمريكية لإنشاء تلك المدارس، ووضع نظامها وبرنامجها التعليمي، وذلك تحت مظلة مكتب الشئون الهندية، ولقد كانت أهم مؤهلات برات لشغل هذه الوظيفة هو عمله لفترة مديراً لسجن عسكرى في مدينة فورت ماريون "Fort Marion"، وكانت سياسة برات هي الشعار الذي نادي به في الكونجرس "اقتل الهندي، وأبقِ الجسد" "Kill The Indian, Save The Man"[٢٨]، وعليه كانت هذه الرؤية هي المحرك الأساسي وراء فكرة إنشاء المدارس الداخلية خارج نطاق المستوطنات[٢٩]. يمكن القول أن الولايات المتحدة استطاعت من خلال سياسة برات اثبات أن الأمريكيين لا يقتلوا الهنود أنفسهم، بل يُبيدوا همجيتهم؛ وهذا بالطبع ليبرروا فعلتهم.

كانت أول تلك المدارس هي مدرسة "كارليزلي" "Carlisle" فى بنسلفانيا بمبنى مهجور لمؤسسة عسكرية، وذلك في عام ١٨٧٩م، وكان الهدف الرئيسي لها هو غرس مباديء الفردية داخل الهنود وإبعادهم عن أسلوب الحياة الجماعي الذى اعتادوا عليه في إطار نظام القبائل "Tribes"، لذا كان برات يراعي ألّا يتم تسكين تلاميذ من نفس القبيلة فى الغرفة الواحدة حتى يجبرهم على استخدام اللغة الانجليزية فى التواصل، بالإضافة إلى تفتيت ملامح القبلية لدى التلاميذ، وهو ما اعتبره برات انتصاراً للحكومة الفيدرالية نحو تمدين الهندي وجعله مواطناً أمريكياً(٣٠). ولقد تم توجيه هذه المدرسة للتعليم المهني؛ كونه التعليم الأنجح لأنه يمزج بين التدريب الذهني والتدريب الفني، وهو ما أكده الكابتن "برات" حيث أرسل إلى مكتب الشئون الهندية يقول: "إن أولياء أمور وأقارب التلاميذ الهنود أرسلوا إلينا خطابات عديدة يفضلون فيها التعليم المهني لأبنائهم، ولذلك فإنه إذا تم تأسيس مدارس داخلية وأديرت كما ينبغي، وأجبر الطلاب على حضورها كما تفعل بعض الحكومات الأوروبية، فإنه لا شك أن الأجيال القادمة من الهنود ستكون أكثر تقدما عن الجيل الحالي"(٣١). فبجانب التعليم الأكاديمي، كان هناك التعليم المهني والذي يهتم بالنجارة، والخياطة، وتصليح السيارات، وإعداد الخبز، والزراعة، ... إلخ(٣٢).

هذا وقد انتشرت تلك المدارس على مدى واسع فى ولايات مختلفة؛ مثل مدرسة "شيلوكو" "Chilocco" في أوكلاهوما، ومدرسة "فينيكس" "Phoenix" بأريزونا، ومدرسة "سانتا في" "Santa Fe" في نيوميكسيكو، مدرسة "فلاندرو" "Flandreau"بداكوتا الجنوبية، أما في كانساس كانت هناك مدرسة "لورانس" والمشهورة باسم "معهد هاسكل" "Haskell Institute"(٣٣) – وتُسمى أحيانا مؤسسة هاسكل– ومع مطلع القرن الجديد (العشرين) صار هناك (٢٥) مدرسة داخلية خارج المستوطنات (أنظر ملحق رقم ٥) بمعدل حضور يزيد على (٦٠٠٠) تلميذاً سنوياً(٣٤)، في الوقت الذي قامت الحكومة الأمريكية بتدعيم عدد (٨١) من المدارس الداخلية داخل المستوطنات بمعدل حضور سنوي يزيد على (٨٠٠٠) تلميذاً، بالإضافة إلى (١٤٧) مدرسة نهارية خاصة بالهنود بمعدل

حضور (٣٥٠٠) تلميذاً. كانت تلك الأنواع جميعها من المدارس للهنود تحت السيطرة الكاملة للحكومة، كما كان هناك إشراف على بعض المدارس التنصيرية الباقية والتي كان لها معدل حضور أقل من (٢٠٠٠) تلميذاً[٣٥]. وعلى الرغم من ذلك وجدت ولايات كاملة ليس فيها مدارس داخلية للهنود حتى عام ١٩٣١م مثل ولاية "تينيسي"[٣٦].

كانت المدارس تتبع "سياسة النصف والنصف" حسب إرشادات الحكومة الفيدرالية؛ حيث كان اليوم الدراسي يقسم إلى نصفين: الأول لدراسة المقررات الأكاديمية والثاني للدراسة المهنية التطبيقية[٣٧]، ولقد كانت أهم المواد الأكاديمية التي يدرسونها – بالإضافة إلى اللغة الانجليزية والتاريخ الأمريكي –سيأتي الحديث عنهما فيما بعد– هي القراءة والحساب. إلا أن مادة الجغرافيا كانت المادة التي أصابت التلاميذ بالذهول والدهشة؛ لاسيما عندما رأوا لأول مرة أمام أعينهم الكرة الأرضية مجسمة، وعرفوا أن الأرض تدور حول الشمس. وزاد هذا الاعجاب عند رؤية خرائط ولاية أريزونا لأول مرة [٣٨].

كانت مبادئ الحياة العسكرية من أهم التقاليد التي اتبعها الأمريكيون في اعِدادِهم لمدارس الهنود؛ كونها النظام الأمثل لتعليم الهندي الطاعة الكاملة والتحكم فى الذات واحترام الوقت[٣٩]. نظرياً كان المدرسون كثيراً ما يحدثوا أطفال الهنود عن قوة الجيش الأمريكي "وقدرته على صنع الرجال من الأغبياء"، وكيف أن الجندي يعلو فى المقام والمرتبة عن المدني "كما يعلو الإنسان على الشامبانزي"[٤٠]، أما عملياً فقد كان لكل مدرسة من تلك المدارس كابتن عسكرى ملحق بها، والذي كان يقوم بتعليم التلاميذ أهم ملامح التدريبات العسكرية، وكان الكابتن يُعنف التلاميذ متى قام أحدهم بأي خطأ أثناء التدريب، أما إذا تكررت الأخطاء فكانت هناك عقوبات قاسية تصل إلى الشتائم والسباب بأقبح الألفاظ[٤١].

ظهرت التقاليد العسكرية مع الوهلة الأولى لتكوين تلك المدارس؛ فصاحب الفكرة وهو الكابتن برات كان رجلاً عسكرياً، بالإضافة إلى تسمية بعض تلك المدراس بأسماء

عسكرية[٤٢]؛ بل وإقامة عدد لا بئس به من تلك المدارس في مباني كانت من قبل وحدات عسكرية؛ مثل مدرسة "فورت ستيفنسون" "Fort Stevenson "، ومدرسة كارليزلي ببنسلفانيا، ومدرسة "فورت شو" "Fort Shaw" بمونتانا، ومدرسة "فورت لويس" "Fort Lewis" بكولورادو،[٤٣].

لم تقتصر ملامح التقاليد العسكرية بالنسبة للتلاميذ على الطاعة العمياء أو شكل قصة شعورهم أو زيهم الرسمي، بل لقد كان كلٌّ شئ داخل المدرسة يتم بطريقة عسكرية[٤٤]؛ إذ كانوا يخلدون للنوم ما بين الثامنة والتاسعة مساءً، وكانوا يستيقظون عن طريق جرس ما بين الخامسة والسادسة صباحاً، ويمنح كل منهم وقت محدد لترتيب ملابسه ومضجعه، وينزل إلى قاعة الطعام. وكان التلاميذ يسيرون بالخطوة العسكرية إلى قاعة الطعام والفناء لرفع العلم، بل ويقومون بتأدية التحية العسكرية للمدرسين والمسئولين في المدرسة، كما كان يتم استعراض الزي العسكري يوم الأحد (أنظر ملحق رقم ٦) فى بعض المدارس مثل مدرسة "سانتا في"؛ حيث يقوم التلاميذ فيه بعروض عسكرية مرتدين زياً عسكرياً وحاملين بندقية (لعبة)[٤٥].

من ملامح الحياة العسكرية ما كان يحدث في معهد شيرمان؛ فقد كانت إدارة المدرسة تمنح الذكور من التلاميذ كتاباً للقواعد السلوكية يوضح للتلميذ واجباته، والعقوبات التي سيتعرض لها إذا ما حدث وأخلّ بتلك القواعد. وكان هذا الكِتاب يشير إلى نوعين من السلوكيات الخاطئة التي من الممكن أن يرتكبها التلاميذ الذكور؛ النوع الأول وهو سلوكيات ناتجة عن الإهمال؛ كعدم ارتداء حذاء أسود مع الزي العسكري، وعدم ارتداء قفاز أبيض أثناء طابور التفتيش أو الموكب الجماعي، وعدم لمس القبعة تحية للسيدات، أو عدم إلقاء التحية العسكرية على أي من المسئولين فى المدرسة. أما النوع الثاني فكان سلوكيات تُرتكب عمداً، وهي التي يُعاقب عليها التلميذ بشكل أشد لفعلها متعمداً فتشمل العصيان واستخدام اللغة الأصلية والرد على الموظف أو المسئول فى المدرسة، وزيارة مسكن

الطالبات دون إذن أو السرقة أو استخدام أي نوع من المخدرات أو التبغ. أما عن كتاب القواعد السلوكية للفتيات فكان ينصّ على ضرورة التزام الفتيات بالتقوى والطاعة والطهارة والنظافة[٤٦]. ووصل الأمر في بعض المدارس مثل "معهد هاسكل" أن التدريب على العسكرية كان أشد جدية من ذلك؛ حيث يرتدي التلاميذ الزي العسكري المعتاد باستمرار، بل وتم إلحاق (٨٠) طالباً ممن هم أكبر سناً فى مصنع خاص بصناعة الأسلحة تابع لولاية كنساس. ولم يكن الأمر يخلو من مضايقات من المشرفين على المدرسة، والمعاملة الباردة التي كانت تجعل المشرف أشبه بالقائد العسكري منه إلى المعلم[٤٧].

في الخريف من كل عام يذهب موظفي الحكومة بعربات النقل إلى المستوطنات الهندية[٤٨] لاختطاف أبناء الهنود من هم في سن السادسة، ثم يتم ربطهم كالماشية وأخذهم بعيداً عن أهاليهم لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، وقد يتم نقلهم من مدرسة إلى أخرى[٤٩] (أنظر ملحق رقم ٧). لكن ما هو موقف الهنود من اختطاف أبناءهم؟ هل قاوموا السلطات الحاكمة؟ أم تركوهم أبناءهم فريسة للأمريكيين؟.

حقيقة الأمر أن الهنود في بعض المستوطنات قاوموا السلطات الأمريكية أثناء عملية الاختطاف، فعلى سبيل المثال ما حدث من تمرد شديد من قبائل "الشوشون" "Shoshone" والبانوك "Bannock" على اختطاف أبناءهم، بل واعترض أفراد البوليس الهندي فى المستوطنة وامتنعوا عن إرسال أبناءها إلى المدارس. لكن بحلول سبتمبر عام ١٨٩٧م أرسلت الحكومة الفيدرالية وحدة من الجيش بسلاح الفرسان (الخيالة) إلى المستوطنة، حيث قاموا بتهديد الجميع علانيةً أن من سيعترض على إرسال أبنائه إلى المدارس سيتم قتله وسلخه. وكان لذلك تأثير كبير حيث تم تجميع (٤٠) طفلاً فى يوم واحد، بل ووصل إجمالي عدد الأطفال فى الأسابيع القليلة التي تلت ذلك إلى (٢٠٧) طفلاً [٥٠]. وفي حادث مشابه تم حبس (١٩) رجلاً من قبيلة الهوبي "Hopi" في عامي (١٨٩٤-١٨٩٥) م عندما أخفوا أبنائهم جميعاً ورفضوا التصريح بمكانهم[٥١]. يمكن القول

أن الهنود كانوا يقاوموا كثيراً، إلا أن هذه المقاومة لم تمنع تلك العملية، ففي ظل اختطاف الأبناء تعرض الأهالي للإهانة والعنف اللفظي والجسدي وأحياناً القتل.

أما عن موقف مكتب الشئون الهندية؛ وهو المكتب الذي اعتمد تلك السياسة، وذلك عن طريق تهديد الهنود الحمر بشكل واضح أو مستتر بالحرمان من الحصص المخصصة لهم من الحكومة من أموال ومؤن، حتى وإن كانت تلك الحصص منصوصاً عليها في المعاهدات الموقعة بين الهنود وبين الحكومة الفيدرالية[٥٢] (أنظر ملحق رقم ٨). ناهيك عن استخدام لقوة في تنفيذ أوامرهم، فعلى سبيل المثال ما حدث في مستوطنة "فورت هول" "Fort Hall" عام ١٨٩٢م، عندما قام وكيل مكتب الشئون الهندية "س.ج. فيشر" "S. J. Fisher" بجمع عدد كبير من أطفال المستوطنة حتى أنه قد أوشك على خنق أحد قادتهم قبل أن يأخذ منه أبناءه[٥٣].

أما موقف الكونجرس من سياسة الاختطاف؛ فيمكن القول بأنه لم يكن أحسن حالاً من مكتب الشئون الهندية؛ ففي ٣ مارس ١٨٩١م اشترط الكونجرس في الميزانية العامة المخصصة للهنود أنه من حق مفوض مكتب الشئون الهندية اتباع الأسلوب الذي يراه مناسباً لإجبار الهنود على إرسال أبناءهم للمدارس المخصصة لهم[٥٤]. ثم أصدر الكونجرس في ١٣ يوليو ١٨٩٢م قانوناً مفاده أنه من حق مفوض العلاقات الهندية إلزام أطفال الهنود ممن بلغوا السن المناسب ويتمتعون بالصحة الملائمة بالحضور فى المدارس المخصصة لهم[٥٥]. وفي عامي ١٨٩٣م و١٨٩٤م أعطى الكونجرس للوكلاء الهنديين صلاحية منع الحصص والمؤن والملابس وغيرها من عائلات التلاميذ الممتنعين عن إرسال أبناءهم للمدارس، إلا أنه فى عام ١٨٩٥م أصدر الكونجرس قانوناً ينص على أنه لا يُسمح لأي وكيل هندي أو أي موظف حكومي أن يمنع تلك المؤن والمعونات عن أي عائلة هندية لإجبارها على إرسال أبنائهم لتلك المدارس، بل وجاءت بعدها تشريعات لاحقة تقضي بضرورة الحصول على موافقة مكتوبة من ولي أمر الطفل، هذا على الرغم من

صدور تشريع آخر صدر عام ١٩١٣م يسمح بمنع المعونات عن الأسر الهندية كوسيلة لإجبارهم على إرسال أبنائهم إلى المدارس ولكن هذا القانون كان ينطبق فقط على قبيلة الأوساج "Osage"[٥٦]. وفي ١٤ فبراير ١٩٢٠م أصدر الكونجرس قانوناً نص على "أن يكون وزير الداخلية مسئولاً عن إصدار القوانين وعمل اللازم لضمان تنفيذها فيما يضمن التحاق أطفال الهنود بالمدارس الحكومية المخصصة لهم أو المدارس العامة". ثم أصبح لوزير الداخلية طبقاً لقانون ١٥ فبراير عام ١٩٢٩م الصلاحية بأن يسمح لوكلاء مكتب الشئون الهندية وموظفيها من أي ولاية بدخول المستوطنات أو أراضي قبائل الهنود بغرض التفتيش على الأحوال الصحية والتعليمية، كما سمح لهم القانون بإجبار الأطفال الهنود على الالتزام بحضور المدارس تبعاً لقوانين الولاية[٥٧].

☒ **التطهير الثقافي داخل المدارس**

استطاعت الحكومة الفيدرالية "أمركة" التلاميذ الهنود عن طريق تلك المدارس ظاهرياً وباطنياً. ظاهرياً تبدأ مع أول يوم يدخل فيه الطفل الهندي إلى هذه المدارس، بل ومع أول كلمة تسمعها أذنيه؛ وذلك عندما ينادون عليه بـ "الهندي القذر" "Dirty Indian"[٥٨]، ثم يقوموا بتنظيف الأطفال وغسل أجسادهم وتعقيمها بالكحول والكيروسين[٥٩]، بعدها يُحرق كل ما يتعلق بهنديته من ثياب وشارات أمام عينيه، ثم يُحلق شعره؛ لسهولة التعامل مع حشرات الرأسناهيك عن أن الأمريكيين كانوا يروا في الشعر الطويل رمزاً من رموز الهمجية[٦٠] (أنظر ملحق رقم ٩)، وبعد ذلك تبدأ المدرسة في تلقينه وترغيبه في أسلوب الحياة الأمريكي، كوسيلة لقطع علاقته بأصوله، بل ودمجه في الثقافة الأمريكية[٦١].

أولى هذه الخطوات هو إعادة تسمية التلاميذ بأسماء أمريكية كأسماء الرؤساء الأمريكيين بدلاً من أسمائهم الهندية[٦٢]؛ كما أن هذا ساعد في اجبار الهنود تدريجياً على التخلي عن قيم الملكية الجماعية واعتناق مبادئ الملكية الفردية[٦٣] لاسيما في المسائل القانونية مثل ملكية الأراضي والميراث والعقود وغيرها من المكاتبات والمعاملات القانونية[٦٤]. ونظراً لكثرة الطلاب وقلة الأسماء الأمريكية، وُجِد فى الفصل الواحد ثلاثة

طلاب وأكثر يحملون اسماً واحداً، وقد لوحظ أن إدارة المدرسة كانت تُعاقب الأطفال متى تنادوا بأسمائهم الأصلية، حتى أنه تم تعذيب بعض الطلاب على مثل هذه الفعلة بغرس إبر فى ألسنتهم نهاراً كاملا وتسليط النار على تلك الابر، وبإطفاء السجائر فى أجسادهم، بينما قامت إحدى مدارس أوكلاهوما باجبار أطفالها على تنظيف أسنانهم بمادة قلوية حتى يتآكل فمهم من الداخل إذا ما قاموا بنفس الخطأ[٦٥]. وبمطالعة الكثير من السير الذاتية لخريجي المدارس الداخلية، لوحظ أنه في ظل تغيير أسماء التلاميذ، منعت إدارة تلك المدارس تبادل الزيارات والخطابات بين التلاميذ وأهاليهم[٦٦]، وبذلك يتم قطع العلاقة بين التلاميذ وبين تقاليد آبائهم البربرية[٦٧]. وبذلك نجحت الحكومة الفيدرالية عن طريق تلك المدارس في محو مظاهر الهوية الهندية، استعداداً لغرس مظاهر الثقافة الأمريكية.

أما عن الأمركة الباطنية فكان ذلك عن طريق الدروس التي كانت تُلقن لأطفال الهنود؛ لاسيما فيما يتعلق بالمواطنة واللغة والدين؛ فقد أصرت إدارة تلك المدارس على غرس القيم الوطنية الأمريكية فى نفوس التلاميذ؛ فقامت برفع العلم الأمريكي على مبني االمدارس ليصبح نصب أعين التلاميذ طوال اليوم[٦٨]، ناهيك عن إلزامهم بإنشاد الأغاني الوطنية في الاحتفال بالمناسبات القومية مثل:(يوم الاستقلال، عيد الشكر، الكريسماس،...إلخ). بالإضافة لتدريس التاريخ الأمريكي بشكل يوضخ أن الولايات المتحدة قد أوجدها الله عندما عبر إليها أصحاب البشرة البيضاء البحار، لتعميم الحرية [٦٩]، ولمواجهة قوى الشر التي تُعيق مسيرة الحضارة والتقدم[٧٠]، وهو ما أعطى الأمريكيون السيادة على من هم دونهم[٧١]. بل وقام المدرسون بنسج الكثير من الأساطير الخيالية عن شجاعة ونبل أصحاب البشرة البيضاء حربهم لنشر الحرية، فى الوقت يشوهون فيه صورة أجدادهم وتقاليدهم[٧٢].

كان برات دائماً يري أن العمود الفقري وخط الدفاع الأخير للهنود يتمثل في اللغة والدين؛ لذا كان على الأمريكيين القضاء على لغتهم الأصلية ودياناتهم[٧٣]. أما اللغة فقد

اعتمدت الحكومة الفيدرالية على قرار وزارة الداخلية الصادر في عام ١٨٨٤م لمكتب الشئون الهندية بوجوب التدريس باللغة الانجليزية[٧٤]، لذا فلقد كانت الحكومة الفيدرالية تدفع مصاريف التلميذ الذي يتمكن من اتقان اللغة الانجليزية [٧٥]، وهذا في ظل توبيخ ومعاقبة إدارة المدرسة لمن لا يلتزم بذلك لاسيما منذ عام ١٨٩٠م [٧٦]. أيضاً طالبت الحكومة الفيدرالية بمنع أطفال الهنود من التحدث بلغاتهم الأصلية[٧٧]، وأنه إذا تمت الاستعانة بأي لغة هندية مع الانجليزية فسيتم سحب الأطفال من المدرسة وسحب الدعم المخصص لهم، وفى ١٤ ديسمبر عام ١٨٨٦م صدرت القوانين للمدارس التنصيرية بأن التدريس سيكون باللغة الانجليزية فقط، وهو ما تم تعميمه على كافة أنواع المدارس المخصصة للهنود وذلك فى ٢ فبراير عام ١٨٨٧م[٧٨].

قاوم أبناء الهنود –مثل آبائهم – الحكومة الفيدرالية التي كانت تطالبهم الامتناع التام عن استخدام لغتهم الأصلية؛ فتحكي فتاة تُدعى "ڤيولا مارتينيز" "Viola Martinez" ممن درسوا فى معهد شيرمان أنها حاولت جاهدة أن تحافظ على لغتها الأم حتى تتمكن عند عودتها من التحدث إلى أقربائها الذين لا يتحدثون اللغة الانجليزية، ومن أجل ذلك كانت هى وابنة عمها يتسلقان الأشجار العالية التي كانت بالمدرسة حتى يتمكنان من التحدث بلغتها الأم "بايوتى" "Paiute" دون أن يلحظها أحد. ومع ذلك وُفِق الأمريكيون في مقصدهم من استخدام اللغة الانجليزية. ويشهد بذلك أحد طلاب الهنود الحمر وهو "دينيس بانكس" "Dennis Banks" إذ يقول في مذكراته: (على الرغم من أننى كنت أفهم وأتكلم لغتي "الأوجيبوا"، إلا إننا كنا ممنوعين تماماً من استخدام لغتنا الأصلية، حتى نسيت لغتى تماماً، وعندما كبرت أدركت أن تلك المدارس كانت أحد سياسات الحكومة التي تهدف إلى إبعادنا عن أهالينا ولغاتنا وعاداتنا حتى يتم أمركتنا)[٧٩]. وبذلك نجحت الحكومة الفيدرالية في القضاء على تعدد اللغات الهندية، بل وصهرها جميعا في بوتقة واحدة هي اللغة الانجليزية.

أما الدين؛ فعلى الرغم من أن الدستور الأمريكي أكد في تعديله الأول على مبدأ "الحرية الدينية"[٨٠]، إلا أن الحكومة الفيدرالية قامت بفرض التعليم المسيحي داخل المدارس الداخلية للهنود الحمر[٨١]، فكان فرضاً عليهم تأدية صلاة ما قبل النوم بشكل جماعي. واستطاعت الحكومة من خلال تلك المدارس اقناع التلاميذ بهمجية حياتهم السابقة؛ فثقافتهم الهندية متخلفة وغير مواكبة للعصر. بل وقامت بحظر الممارسات والطقوس الدينية؛ كالغناء والرقص للآلهة[٨٢]، وكان المُدرسون دائما ما يؤكدون للتلاميذ أن كلمة حضارة ليس لها مرادف في قاموس الحياة إلا اتِباع الدين المسيحي، وذلك لتفاهة أديانهم وانحطاط لغاتهم. وأقنعوهم بالكثير من الأكاذيب حول زعمائهم، فاستطاعوا بذلك أن يقوموا بعملية "غسيل مخ" لأطفال الهنود[٨٣]. وكان الغرض الرئيسي من جراء ذلك كله تبديل أفكار التلاميذ وتدمير ثقافتهم بمحو تاريخهم، وأمركتهم ظاهرياً وباطنياً، لتستطيع الحكومة السيطرة على جغرافيتهم (أرضهم).

☒ **الإبادة الجسدية داخل المدارس**

على الرغم من أن المدارس الداخلية خارج المستوطنات كانت تنتج الكثير من المواد الغذائية؛ كالخبز والألبان والبيض واللحوم، إلا أنه لم يكن لتلاميذ الهنود حظاً وفيراً منها؛ فبالنسبة للخبز المصنوع فى المدرسة كان ذو رائحة كريهة؛ حيث يحتوى بين ثناياه على أجزاء من لحم الفئران– حيث كانت غرفة الدقيق مليئة بالفئران التي كانت تُطحن مع الخبز–، أما عن البيض فلم يكن مسموحاً للطفل إلا ببيضة واحدة كل أسبوعين، وهو ما جعلهم مضطرين أحياناً إلى سرقة الطعام ليشبعوا[٨٤]. أما بالنسبة الألبان؛ فعلى الرغم من أن أغلب تلك المدارس كانت تُدير وحدات انتاج الألبان ومشتقاته، لوحظ أن التلاميذ كانوا يُجبرون على شُرب القهوة بدلاً من اللبن. هذا في الوقت الذي تم فيه تخصيص معظم منتجات المواد الغذائية إما للمسئولين فى المدرسة أو بيعها فى المجتمعات الأمريكية القريبة من المدرسة[٨٥]. أما بالنسبة للحوم؛ فلم يكن من حق التلاميذ أن يتناولوها إلا متى فسدت، فكانت إدارة المدرسة تجبر التلاميذ على الأكل منها وهي مليئة بالديدان[٨٦].

نتيجة لما سبق؛ عانى التلاميذ من سوء التغذية، حتى أن الكثير منهم كان يبكي من شدة الجوع، وأظهرت بعض التقارير مدى ما وصل إليه التلاميذ من سوء الحالة الصحية بسبب سوء التغذية؛ ومن ذلك التقرير الصادر فى مايو عام ١٩٢٥م عن مدرسة "فلاندرو" والذي يقول بأن هناك أكثر من (٨٠) طالباً من أصل (٩٠) أصابهم سوء التغذية، وأن وزنهم قد نقص عما كانوا عليه قبل دخولهم المدرسة. وقد أدى سوء التغذية في بعض الأوقات إلى الموت. حقيقةً أن عدد من ماتوا بسبب الجوع الشديد لم يكن بالعدد الكبير، ومع ذلك فإن الصلة ما بين سوء التغذية وسوء الحالة الصحية التي قد تؤدي للوفاة لا يمكن تجاهلها[٨٧]. وبذلك يمكن القول إن سياسة تجويع الأطفال كانت تُمثل أحد أساليب القتل البطيء. وهو ما يعني أن التطهير الجسدي لم ينتهِ بوجود التطهير الثقافي.

انتشرت بين تلاميذ المدارس الداخلية العديد من الأمراض المُعدية والتي كانت تؤدي إلى الوفاة؛ لاسّيما "مرض السُل"، فقد أكدت العديد من الدراسات العلمية، والتي كان أهمها الدراسة التي تمت في عام ١٩١٢م؛ والتي أشارت إلى أنه من بين خمسة تلاميذ من الهنود كان هناك طالباً واحداً معافى. وتشير الدراسة ذاتها إلى أن هناك (٣٧) مدرسة من المدارس الداخلية للهنود كانت نسبة المصابين بها تزيد على ٥٠%، في الوقت الذي بلغت فيه النسبة إلى ٧٠% وذلك فى (٣٠) مدرسة بأوكلاهوما[٨٨]. بل أن مكتب الشئون الهندية نفسه كان يُخفي متعمداً كل المعلومات عن مثل هذه الأمراض والأوبئة المنتشرة داخل تلك المدارس[٨٩]. لذا فإن بعض المسئولين عن المدارس الهندية كان يتجاهل مرض هؤلاء التلاميذ، ومن هؤلاء "هيرفي بييرز" "Hervey B. Peairs" مُشرف مؤسسة "هاسكل"، والذي كان يتجاهل تماماً نصائح طبيب المدرسة بضرورة حجر (عزل) التلاميذ ممن ظهرت عليهم أعراض المرض. ومما زاد الطين بِلة أن الحكومة قامت بتعيين هذا المُشرف مديراً لتعليم أبناء الهنود عام ١٩٢٥م[٩٠]. فبدلاً من أن تُعاقبه على فعلته، رفعت مكانته وكافأته بتعيينه في هذا المنصب.

من البديهي أن تلك الأمراض تتطلب الرعاية والنظافة الشخصية والتغذية السليمة، وهو ما لم يكن متاحاً فى المدارس الداخلية. أما عن الاحتياطات الصحية والمفترض تواجدها داخل المدارس، فيمكن القول إنه لم يتوافر منها حتى الحد الأدنى، بل أن سجلات تلك المدارس حتى بدايات القرن العشرين لم تتحدث عن مثل تلك الاحتياطات(٩١).

تراوح سن التلاميذ الذين ماتوا فى المدارس بين السادسة والحادية عشر. أما بالنسبة لأعدادهم؛ فلا توجد إحصائيات كاملة موثقة، فعلى سبيل المثال فى العام الأول لمدرسة كارليزلي (١٨٧٩م) تُوفي (١٣٦) تلميذاً داخل المدرسة، وتم إرسال (١٥) آخرين ليموتوا فى بيوتهم. وفي عام ١٨٨٠م ازداد الوضع سوءاً؛ حيث توفي (٤٧) تلميذاً من إجمالي (٧٣) تم إرسالهم من قبائل "الشوشون" "Shoshone" و"الأراباهو" "Arapaho" إلى "مدرسة كارليزلي" ومدرسة "جينوا الداخلية الصناعية" "Genoa Indian Industrial School" ومدرسة "سانتي" "Santee" وذلك بين عامي ١٨٨١م و١٨٩٤م. بل لقد احتوت بعض المدارس الداخلية على مقابر خاصة بها (أنظر ملحق رقم ١٠)، مثل مدرسة كارليزلي ومدرسة تشيميوا "Chemewa"، ناهيك عن دفن (١٠٠) طالب هندي بالمقبرة المُلحقة بمدرسة "هاسكل" في الفترة بين عامي ١٨٨٥م و١٩١٣م(٩٢).

كانت السُخرة التي يعمل بها التلاميذ داخل المدارس من أهم ملامح الإبادة الجسدية؛ تلك السخرة التي كان له نوعان؛ النوع الأول: العمل الداخلي أي داخل نطاق المدرسة. والنوع الثاني: العمل خارج نطاق المدرسة "Outing System". فعلى النطاق الداخلي كان يُزج بالتلاميذ الذكور للعمل إما في المزارع أو مناجم الفحم أو ورش البناء المُلحقة بالمدرسة، كما كانوا يُجبرون على ترميم المدرسة أو تعبيد طرقاتها، أما البنات فيُسقن إلى الخدمة والغسيل والتنظيف ومشاغل الخياطة وأعمال المطبخ(٩٣). ففي عام ١٨٨١م قامت ورشة مدرسة كارليزلي– والتي كان قوامها أقل من (٥٠) تلميذاً– بإنتاج عدد (٨٩٢٩) من المنتجات المعدنية، وعدد (١٨٣) سُرج خيول، وعدد (١٦١) لِجام، وعدد

(١١) عربات حنطور؛ وقد تم بيع ذلك بصافي ربح (٦٣٣,٣٤٦) دولاراً. بينما في عام ١٨٩٠م قامت (١٦) فتاة بمدرسة البوكيركي بانتاج عدد (١٧٠) فستان، و(٢٠٠) قميص، و(١٩٤) غطاء وِسادة، و(٢٥٧) ملاءة سرير، ... إلخ. أما فى مدرسة جينوا الداخلية فقد كان هنالك نشاطاً زراعياً؛ حيث تمت زراعة (٣٠٠) فدان بحلول عام ١٨٩٠م بمحاصيل القمح والشوفان والشعير والذرة[٩٤]. أما في مدرسة "شيلوكو" بأوكلاهوما فغسلت الفتيات فى فصل دراسى واحد حوالي (٥٧٤) ألف منشفة، (٩٨) ألف ملائة للسرائر، (٣٥) ألف قميص[٩٥]. وفى مخبز المدرسة قام (١٢) طالباً بانتاج عدد (٢٠٠٠) رغيف عيش، و(٢٠٠٠) كعكة، و(٩٠٠) كعكة، و(٢٢٠) فطيرة، و(٩٠٠) قطعة بسكوت، و(٩٠٠) شريحة كيك، و(١٨٠٠) قطعة من خبز الذرة[٩٦]. ومن الغريب أن يتم إنتاج ذلك كله في أسبوع واحد. ويبدو أيضاً أن هناك مبالغة في هذه الأرقام في ظل غياب الآلات، إلا أنه يشير إلى مدى المعاناة والسُخرة التي كان يعمل بها تلاميذ تلك المدارس. والتي لا يقابها الاهتمام بصحتهم أو طعامهم أو ... إلخ. ولعل ذلك تسبب بشكل أو بآخر في زيادة حالات الوفاة بين هؤلاء التلاميذ.

الجدير بالذكر أنه في عام ١٩٢٨م كشفت لجنة لتقصي الحقائق أن أغلب الأعمال التي كُلِف بها التلاميذ في مدارسهم الداخلية كانت ممنوعة قانونياً فى أغلب الولايات طبقاً لقانون"عمالة الأطفال". إلا أن الحكومة الفيدرالية بررت ما حدث بأنها تهدف إلى تجهيز هؤلاء التلاميذ للعمل والاعتماد على أنفسهم فى المستقبل. ولكن فى الواقع أن بعض الحرف التي كان يتعلمها الأطفال ليس لها قيمة، فعلى سبيل المثال؛ إصلاح سرج الحصان فى الوقت الذي كانت الناس فيه تستخدم المركبات بدلا من الحصان. هذا بالإضافة إلى أنه من غير المقبول أن يقوم التلاميذ بإنتاج عدد هائل من المنتجات فقط من أجل تعلم حرفة معينة، والحقيقة أن التلاميذ كانوا يعملون من أجل خدمة المدرسة؛ إذ أن المبالغ التي تنتج عن ببيع تلك المنتجات كانت بمثابة مرتبات المدرسين أو المسئولين بها[٩٧].

أما عن العمل خارج المدرسة والمعروف بنظام العمل الصيفي؛ فتبدأ قصته مع الكابتن برات والذي أكد على ضرورة العمل الجاد والاكتفاء الذاتي بالنسبة للتلاميذ[٩٨]. ولذلك رأى مع قلة المبالغ المالية التي تقوم الحكومة الفيدرالية بصرفها لتعليم التلاميذ أن يقوم بإرسالهم للعمل بمزارع ومنازل الأمريكيين خلال فترة الصيف، وهو ما سيُساعدهم في توفير المبالغ اللازمة لتعليمهم، بالإضافة إلى كونهم عمالة رخيصة للأمريكيين، فإن التلاميذ ستزداد معرفتهم أكثر بأسلوب الحياة الأمريكية[٩٩]، وعلى أى حال لم يكن يسمح للتلاميذ بالاحتفاظ بالأجر الزهيد الذي كان يُمنح لهم، بل كان يتم دمجه في حسابات يشرف عليها القائمون على المدرسة[١٠٠].

بدأ هذا النظام في مدرسة كارليزلي عام ١٨٨٠م بـ(١٦) تلميذاً للعمل لدى عائلات من مزارعي بنسلفانيا، إلا أن هذه المحاولة باءت بالفشل؛ إذ كان شعور الخوف متبادل بين الطرفين (التلاميذ الهنود، المزارعون الأمريكيون)، إلا أن برات لم ييأس؛ فقام بنفس التجربة في العام التالي لكنها نجحت هذه المرة، وكلما مرت السنون زاد عدد الطلاب الهنود في المدرسة، وزادت معها المبالغ التي كان التلاميذ يحصلون عليها. ويظهر ذلك جلياً في عام ١٨٩١م؛ إذ بلغ عدد التلاميذ المشتغلين بالعمل الصيفي حينئذ (٤١٣) تلميذاً و(٢٤٩) تلميذةً، بل ومن هؤلاء التلاميذ من كان يعيش في وسط العائلات الأمريكية التي كانت تعاملهم معاملة الأبناء. وبلغت حصيلة ما اكتسبوه خلال العمل الصيفي فى العام الماضي (١٨٩٠م) حوالي (٢٠,٢٦٦,٣٠) دولاراً، منهم مبلغ (٤,٠٦٤,٢٧) دولاراً نتيجة العمل داخل المدرسة، ومبلغ (١٦,٢٠٢,٠٣) دولاراً حصيلة عملهم خارج المدرسة[١٠١].

في عام ١٨٩٠م أصدرت الحكومة الفيدرالية بعض القوانين؛ والتي كان من أهمها أنه من حقّ إدارة المدرسة توقيع أي عقاب بدني أو حبس أي تلميذ فى مكتب الحراسة داخل المدرسة عند ارتكابه أي عمل مشين؛ كاستخدام لغته الأصلية أو امتناعه عن تنفيذ الأوامر أو الكذب أو تدمير الملكية العامة أو السرقة، ومع أن الحكومة في عام ١٨٩٨م

عادت واستصدرت كتيب من مكتب الشئون الهندية؛ وفيه تم تجرّيم استخدام اللغة المسيئة مع التلاميذ أو السخرية منهم أو العقاب الجسدي أو أي نوع من العقاب المهين، إلا أن هذا الكلام كان حبراً على ورق، إذ ظلت إدارة المدرسة تتفنن في تعذيب أطفال الهنود تعذيباً جسدياً[١٠٢]. وفى كل الاحوال كان يتم معاقبة التلاميذ بشكل صارم من قبل المشرفين على المدرسة وهو فى الواقع امتداد للمعاملة القاسية التي كانت سائدة فى تلك المدارس بشكل عام.

أما عن أساليب التعذيب التي كان يتعرض لها التلاميذ؛ فقد اختلفت ما بين التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي، فأما التعذيب الجسدي فتنوع ما بين الضرب بالعصا والجلد بالكرباج والحبس، أما التعذيب النفسي فتعددت أوجهه؛ ومن ذلك أنه متى قام تلميذ بالتبول على نفسه، تقوم إدارة المدرسة بتلطيخ وجه هذا التلميذ بالغائط، على أن يبقى هكذا طول النهار. بل تُشير بعض الدراسات أنه لم تخلُ مدرسة داخلية واحدة من اعتداءات جنسية على التلاميذ، وما يتبع ذلك من أمراض نفسية نتيجة لتلك الممارسات[١٠٣]، وتحكي فتاة من "هنود الهوبي" "Hopi" أنه فى مطلع القرن العشرين أن العقاب بالجلد كان شيء طبيعي ومتكرر. وقد كانت هناك غرفة بالأعلى يتم فيها جلد المعاقبين بواسطة اثنان من العاملين بالمدرسة؛ أحدهما يمسك التلميذ والآخر يجلده بالسوط. كما تذكر فتاة أخرى من هنود "النافاجو" "Navajo" كيف تمت معاقبتها هى ومن معها لمجرد خروجهن ذات يوم للحصول على بعض ثمرات التفاح من مزرعة قريبة. وفي عام ١٩١٤م بـ"مدرسة ووكر ريفر" "Walker River Agency School" فى نيفادا عندما لم يستطع المشرف على المدرسة معرفة من قام من فتيات المدرسة بسرقة علبة "بيكنج بودر" قرر أن يُعاقِب المجموعة بأكملها، والتي كانت أعمارهن ما بين الثالثة عشر والثامنة عشر؛ فطلب المشرف منهن أن يقمن بتعرية أجسادهن حتى الوسط ثم قام بجلدهن بسوط على أجسادهن العارية[١٠٤]. لذا يمكن أن نصف تلك المدارس بتلك الممارسات بإنها مؤسسة من مؤسسات الإرهاب.

كان حبس التلاميذ في حجرة منفصلة فى المدرسة تقليد منتشر فى المدارس الداخلية. وذكرت فتاة كانت بمدرسة داخلية فى أوكلاهوما أن المدرسة كانت تعاقب التلميذ الذي يتحدث لغة الكيوا "Kiowa" الهندية بإجباره أن يغسل أسنانه بصابون الغسيل اللاذع مما كان يترتب عليه أن يسلخ جلد الفم من الداخل. وفي عام ١٩٢١م قامت ممرضة بالتفتيش على مدرسة كراوفوت "Crowfoot School" فوجدت أربعة أولاد وقد تم تقييدهم بسلاسل فى مقاعد غرفة الطعام، كما وجدت فتاة عليها أثر الجلد على الجزء السفلي من جسدها. وفي مدرسة كاملوبس "Kamloops" كانت الفتيات يُعاقبن على بعض المخالفات البسيطة مثل مضغ اللبان بأن تُنزع سراويلهن (البنطال) ويجلدن أمام الجميع. وعلى الرغم من جهود مفوّض الشئون الهندية بيرك "Burke" لمنع تلك الممارسات العنيفة فى عام ١٩٢٩م إلّا أنه لم يحدث أي تغيير(١٠٥). بل ظل الكثير مما حدث من إبادة جسدية وتطهير ثقافي وتعذيب نفسي داخل تلك المدارس في طى الكتمان.

لم يكن أمام التلاميذ في المدارس الداخلية بعد كل هذا التعذيب النفسي والجسدي إلا الاستسلام للواقع المرير أو الهروب من المهانة والذل. فقد أبلغت مدرسة كارليزلي عن هروب (٤٥) تلميذاً عام ١٩٠١م، كما هرب عدد (١١١) تلميذاً و(١٨) تلميذةً من مدرسة شيلوكو عام ١٩٢٧م، وهو ما كان يمثل ١٠% من إجمالي عدد الطلاب فى المدرسة. وفي عام ١٨٩١م هَرَبَ ثلاثة تلاميذ من هنود الكيوا من المدرسة الداخلية بأناداركو "Anadarko" فى أوكلاهوما نتيجة لتعرضهم للعقاب القاسي من قبل أحد المدرسين. لكن قلّة خبرتهم وبُعد مدارسهم عن المستوطنات جعلهم يواجهون مصيراً واحداً بأشكال مختلفة؛ فإما الغرق في البحيرات والأنهار، أو التجمد في برد الشتاء القارص، أو التمزّق تحت عجلات القطار(١٠٦).

في حالة عدم تمكن هؤلاء التلاميذ من الهروب لم يكن أمامهم سوى الانتحار، وذلك بأكل الأعشاب السامة أو بشنق أنفسهم بالملاءات، ولذلك لم يكن عجيباً أن يموت

حوالي ٥٠% منهم قبل أن يتخرجوا من تلك المدارس، ولقد كان أقدم تقرير عن ظاهرة الانتحار تم توثيقه بشكل رسمي يعود إلى عام ١٨٩٤م؛ والذي أشار إلى انتحار طفل من هنود "بيما" "Pima" في مدرسة "فينكس" [١٠٧]، وقد ادّعى القائمون عن المدرسة أنهم لم يكونوا على علم بأي سبب يدعوه لقتل نفسه. ولكن المتوقع أن يكون قد اختار أن ينهي حياته ليتخلص للأبد من النظام القاسي فى المدرسة. كما حاول تسعة تلاميذ من مدرسة "وليامز ليك" "Williams Lake" عام ١٩٢٠م الانتحار بعد تعرضهم للضرب الشديد، وقد نجح واحد منهم بالفعل فى قتل نفسه عن طريق أكل نبات الشوكران السام. وفي عام ١٩٣٠م استخدم تلميذان آخران فى نفس المدرسة نفس الطريقة لإنهاء حياتهما. وعلى الرغم من العقوبات القاسية التي كان يتعرض لها الأطفال الهاربين فى حال القبض عليهم إلّا أن محاولات الهروب كانت تزيد يوما بعد يوم[١٠٨].

دفعت السياسات الأمريكية المجحفة في المدارس الداخلية أحد موظفي مكتب الشئون الهندية "أوليفر لافارج" "Oliver Lafarge" لوصف تلك المدارس بأنها مؤسسات عقاب يقضي فيه الأطفال الصغار حكماً بالأشغال الشاقة لعدد من السنوات فقط لكونه هندياً[١٠٩]. وهو أيضا ما جعل بعض الهنود يجاهر بالقول: (أتمنى لو أنني لم أخُلق هندياً)[١١٠]. وبناءً على كثرة الانتقادات التي تم توجيهها للمدارس الداخلية، وسياسة الحكومة الفيدرالية تجاه تعليم الهنود، ظهرت على الساحة تيارات تُطالب بالتغيير؛ ففي عام ١٩١٧م صرّح مفوض الشئون الهندية "كاتو سلز" "Cato Sells" أنه فى حالة قدرة الآباء على دفع مصاريف الدراسة لأبنائهم أو إذا كانت الأسرة تسكن بالقرب من إحدى المدارس الحكومية العامة فيتوجب فى تلك الحالة أن يُسحب التلميذ من المدارس الداخلية الحكومية ويذهب إلى أقرب مدرسة حكومية لمنزل أسرته. ولقد آتت سياسة سلز ثمارها حيث تم إغلاق عدد ١٢ مدرسة داخلية فيما بعد في عام ١٩٢٠م بسبب قلة عدد الطلاب الملتحقين بها[١١١].

على الرغم من أن الحكومة الفيدرالية قد منحت حق المواطنة لجميع الهنود في عام ١٩٢٤م، إلا أن سياسة الحكومة لم تتحسن تجاه قضية تعليم الهنود حتى أواخر العشرينيات من القرن العشرين. وذلك عندما أرغم بعض النشطاء الأمريكيين الحكومة الفيدرالية على تعديل سياستها تجاه تعليم الهنود، وكان من أبرز المصلحين فى ذلك الشأن جون كولير "John Collier" مفوض مكتب الشئون الهندية والذي أدت حملاته مع ناشطين آخرين إلى عمل تقييم شامل لسياسة الحكومة تجاه القضية الهندية، وهو ما أسفر عن صدور تقرير من ٨٤٨ صفحة فى عام ١٩٢٨م عُرف باسم "تقرير مريام" "Meriam Report" نسبة إلى اسم رئيس اللجنة المكلفة بعمل التقييم وهو "لويس مريام" "Lewis Meriam"، وقد انتقد تقرير مريام سياسة الحكومة لتعليم الهنود؛ فأكّد التقرير اعتراضه على إجبار الأطفال على التعليم وإبعادهم عن أهاليهم، كما أكّد ضرورة أن تتفهّم الحكومة خصوصية وتميّز كل قبيلة عن الأخرى وألّا يتم التعامل مع الهنود على أنهم جميعاً قبيلة واحدة. وأشار التقرير إلى ضرورة التركيز على الموروث الثقافي للهنود فى المناهج التي يتم تدريسها فى المدارس الداخلية. وأكّد التقرير أيضاً على خطورة ما تفعله المدارس من استئصال للطفل من بيئته واجباره على اعتناق اللغة والدين المسيحي والقيم والعادات الأمريكية الغريبة عنه ثم إعادته فى النهاية لبيئته الأصلية (التقليدية) ليصبح غريباً مشتّتاً لا ينتمي إلى هنا و لا إلى هناك[١١٢].

في فبراير ١٩٣١م تم تجريم خطف وإجبار أطفال الهنود على الالتحاق بالمدارس الداخلية، ونُصِحَ بتغيير السياسة القديمة بإغراء الطلاب كبار السن بأهمية التعليم داخل المجتمع الأمريكي في ظل توفير إمكانيات جيدة وموظفين ذوي خبرة بالمدارس[١١٣]، وأما عن قضية استخدام اللغة الانجليزية في تلك المدارس؛ فقد كان موضوعاً يصعب التعامل معه؛ حيث أن للهنود مئات اللغات الخاصة بهم، وهو ما يعنى صعوبة تعامل الهنود حتى مع بعضهم البعض، فضلاً عن تعاملهم مع الحكومة الفيدرالية، مما يجعل التعامل باللغة الانجليزية كلغة موحدة لا بديل عنه، ليس للهنود فحسب بل لكافة الأمريكيين من كافة

الأجناس[١١٤]، إلا أنه ومنذ عام ١٩٣١م سُمِح للهنود باستخدام لغاتهم – بجانب اللغة الانجليزية–، بل وتشجيع الهنود على الحفاظ على لغتهم وموروثهم الثقافي، فقامت بعض المدارس الداخلية مثل مدرسة "سانتا في" بتشجيع كتابة الشعر والأغاني الهندية، بل وسُمِح لبعض المدرسين ممن يعرفون اللغات الهندية بالتعيين في مدارس هندية بولايات الجنوب الغربي[١١٥]. أما فيما يتعلق بمسألة التعليم الديني؛ فقد لوحظ أن الحكومة أخذت على عاتقها ايجاد حلول لها، ويكفيك أن تعرف أن لوائح المدارس الداخلية منذ عام ١٩٣١م نصت على تحديد ساعة واحدة فى أيام الاسبوع لحضور الخدمة الدينية فى الكنيسة التابع لها الطالب أو أسرته، على أن الحضور لم يكن إجبارياً[١١٦].

خاتمة:

يتضح مما سبق أن المدارس الداخلية لم تؤهل أبناء الهنود بالشكل الملائم الذي يُسمح لهم بالحصول على وظيفة وبالعيش كأفراد مستقلين داخل المجتمع الأمريكي، فكانوا يشعرون بالغربة بين الأمريكيين، ناهيك عن الغربة التي يشعرون بها بين ذويهم بسبب بعدهم عن مجتمعاتهم القبلية لسنوات طويلة . فأصبحوا بذلك مذبذبين لا ينتمون إلى هؤلاء ولا إلى أولئك.

بالفعل نجحت الولايات المتحدة في إذابة ودمج كل الأعراق التي تعيش بها، حتى وُصِفت بأنها "بوتقة انصهار" "Melting Pot"، وذلك على الرغم من اتباعها أساليب غير إنسانية لتحقيق هذا الغرض مع الهنود الحمر؛ إذ حاولت في البداية طمس ثقافتهم والقضاء على هويتهم باستخدام العنف والخداع، لكنها وجدت النتيجة غير مجدية؛ لأن هذه الطريقة كانت باهظة الثمن وطويلة الأجل وضعيفة التأثير، بل قد تأتي بعكس ما أقيمت من أجله، فبدأت تفكر في نسف الكيان والوجود الهندى في الولايات المتحدة بشكل أقوى وأسرع وأرخص من تلك الإبادة الجسدية، وقد كان ذلك عن طريق التعليم.

استطاعت الحكومة الفيدرالية بهذه المدارس أن تبيد الهنود الحمر جسدياً وثقافياً بل ونفسياً. فالتأثير والتعليم في الصغر كالنقش على الحجر. فعن طريق تلك المدارس أطلقت الحكومة الفيدرالية رصاصات الرحمة على عقول وفكر أبناء الهنود الحمر، للتخلص من هنديتهم ونشر الثقافة الأمريكية في المجتمعات القبلية، وبذلك يتم دمج الهنود في المجتمع الأمريكي – بشكل يبدو متحضراً–. لذا يمكن القول بإن المدارس الداخلية خارج المستوطنات كانت واجهة مزيفة للتعليم والثقافة والتحضر والتمدن، إلا أنها في حقيقة الأمر كانت أول معسكرات تعذيب وأول محاكم تفتيش تُقام للأطفال. بل وأنّ ما حدث داخل المدارس يمكن وصفه بأنه هولوكوست أمريكي استطاعت به الحكومة الفيدرالية اغتيال الهنود الحمر ثقافياً وتاريخياً. وقد يكون لذلك تأثيراً سلبياً على الولايات المتحدة الأمريكية ذات يوم.

ويبدو مما سبق أن قيمة الدستور ليست في وجوده، بل في تطبيقه وتفعيله في ظل روح القانون، فعلى الرغم من أن دستور الولايات المتحدة الأمريكية وهو أقدم دستور مكتوب في التاريخ الحديث، أقرّ في وثيقة حقوقه وفي التعديل الأول الصادر في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٧٩١م؛ بأنّ "الكونجرس لا يستطيع أن يصدر أي قانون خاص بإقامة دين من الأديان، أو يمنع حرية ممارسته"، نجد أن الحكومة الفيدرالية ضربت بأحد بنود الدستور عرض الحائط عندما ألغت كلّ الأديان والمعتقدات الهندية، بل وأجبرت الهنود على الدخول في المسيحية.

الملاحق

ملحق رقم (١) يوضح عمل الفتيات في الحياكة والغزل والنسيج

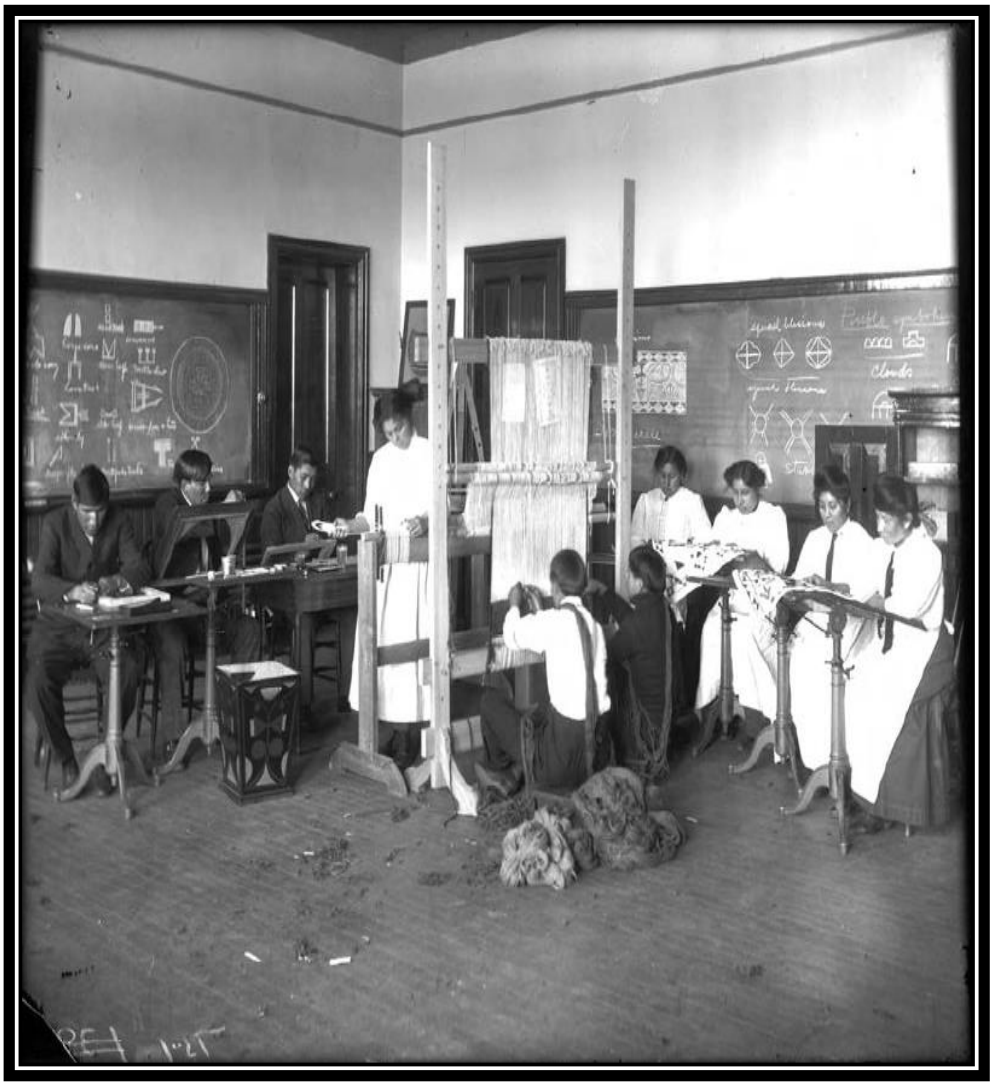

المصدر: **Molly Fraust, Stephanie Latini, Kathleen McWeeney, Kathryn M. MoyerLaura Turner, and Antonia Valdes-Dapena: Visualizing a Mission "Artifacts and Imagery of the Carlisle Indian School (1879-1918), *Carlisle,* 2004.p.33.**

ملحق رقم(٢) جدول يوضح أهم "المدارس الحكومية داخل المستوطنات" والتي كانت تدار عن طريق رجال الدين

	اسم المدرسة	الموقع	سنة الإنشاء
١	"فورت سيمكو"Fort Simcoe"	واشنطن	١٨٦٠م
٢	بحيرة ليتش "Leach Lake"	منيسوتا	١٨٦٧م
٣	مدرسة لهنود "البونكا" "Ponca"	أوكلاهوما	١٨٦٥م
٤	مدرسة لقبائل "الساك والفوكس" "Sac and Fox"	أوكلاهوما	١٨٦٨م
	مدرسة لقبائل "الكاو" "Kaw"	أوكلاهوما	١٨٦٩م

ومن أشهر تلك المدارس على الإطلاق مدرسة "فورت سيمكو": ولقد كانت تلك المنطقة قبل خمسينيات القرن التاسع عشر الميلادي مقراً تجارياً وثقافياً للقبائل الهندية بالمنطقة التي عُرِفت فيما بعد بـ"ولاية واشنطن" وفي ١٨٥٦م تحولت إلى حصن عسكري تابع لجيش الولايات المتحدة، لمراقبة هنود المنطقة، إلا أنه تم اغلاق هذا الحصن عسكرياً عام ١٨٥٩م، وفي العام التالي أنشأت مدرسة ياكيما الداخلية. للمزيد انظر؛ National Register of Historic Places Inventory Form 10-300 (Rev. 6-72) United States Department of the Interior, National Park Service, June 27, 1974.see also: Curtis E. Jackson: *Op. cit.,* p.49.

ملحق رقم (٣) جدول يوضح الميزانية وعدد المدارس والتلاميذ للمدارس التي أشرفت عليها الحكومة الفيدرالية (١٨٧٧-١٩٠٧)م

م	السنة	الميزانية	عدد المدارس	عدد التلاميذ
١	١٨٧٧م	٢٠,٠٠٠ دولار	٤٨ مدرسة	ـــــــــ
٢	١٨٨٧م	١,٢١١,٤١٥ دولار	١٧٧ مدرسة	٨٠٢٠ تلميذاً
٣	١٨٩٧م	٢,٥١٧,٢٦٥ دولار	١٤٥ مدرسة	١٥,٠٢٦ تلميذاً
٤	١٩٠٧م	٣,٩٢٥,٨٣٠ دولار	١٧٣ مدرسة	٢١,٨٤٨ تلميذاً

المصدر: Ellis Clyde: *Op. cit.,* p.22.

ملحق رقم (٤) صورة مؤسس المدارس الداخلية خارج المستوطنات

كابتن برات

المصدر:

Clifford E. Trafzer, Jean A. Keller, and Lorene Sisquoc, eds.: Boarding school Blues "Revisiting American Indian educational Experiences", Lincoln, University of Nebraska Press, 2006. P.155

ملحق رقم (٥) يوضح أسماء الـ (٢٥) مدرسة الداخلية الأولي

اسم المدرسة	الموقع	تاريخ البدء
كارليزلي Carlisle	بنسلفانيا	١ نوفمبر ١٨٧٩م
تشيماوا Chemawa	أوريجون	٢٥ فبراير ١٨٨٠م
تشيلوكو Chilocco	أوكلاهوما	١٥ يناير ١٨٨٤م
جينوا Genoa	نبراسكا	٢٠ فبراير ١٨٨٤م
ألبوكريكي Albuquerque	نيو ميكسيكو	أغسطس ١٨٨٤م
هاسكل Haskell	كنساس	١ سبتمبر ١٨٨٤
جراند جانكشن Grand Junction	كولورادو	١٨٨٦م
سانتا في Santa Fe	نيو ميكسيكو	أكتوبر ١٨٩٠م
فورت ماهاف Fort Mohave	أريزونا	ديسمبر ١٨٩٠م
كارسون Carson	نيفادا	ديسمبر ١٨٩٠م
بيير Pierre	داكوتا الجنوبية	فبراير ١٨٩١م
فينيكس Phoenix	أريزونا	سبتمبر ١٨٩١م
فورت لويس Fort Lewis	كولورادو	مارس ١٨٩٢م
فورت شو Fort Shaw	مونتانا	٢٧ ديسمبر ١٨٩٢

بيريس Perris	كاليفورنيا	٩ يناير ١٨٩٣م
فلاندرو Flandreau	داكوتا الجنوبية	٧ مارس ١٨٩٣م
بايبستون Pipestone	مينيسوتا	فبراير ١٨٩٣م
ماونت بليزانت Mount Pleasant	ميتشيجان	٣ يناير ١٨٩٣م
توما Tomah	ويسكونسين	١٩ يناير ١٨٩٣م
ويتينبرج Wittenberg	ويسكونسين	٢٤ أغسطس ١٨٩٥
جرينفيل Greenville	كاليفورنيا	٢٥ سبتمبر ١٨٩٥م
موريس Morris	مينيسوتا	٣ أبريل ١٨٩٧م
تشامبرلين Chamberlain	داكوتا الجنوبية	مارس ١٨٩٨م
فورت بيدويل Fort Bidwell	كاليفورنيا	٤ أبريل ١٨٩٨م
رابيد سيتي Rapid City	داكوتا الجنوبية	١ سبتمبر ١٨٩٨م

المصدر : Curtis E. Jackson: *Op. cit.,* p. 51

ملحق رقم (٦) صورة للتلاميذ الهنود بالزي العسكري

المصدر: Clifford E. Trafzer & others: Op. cit., P.155.

ملحق رقم (٧)

"وثيقة غير منشورة" توضح الطريقة التي يتم بها اختطاف أطفال الهنود، وربطهم كالماشية، لإرسالهم للمدارس

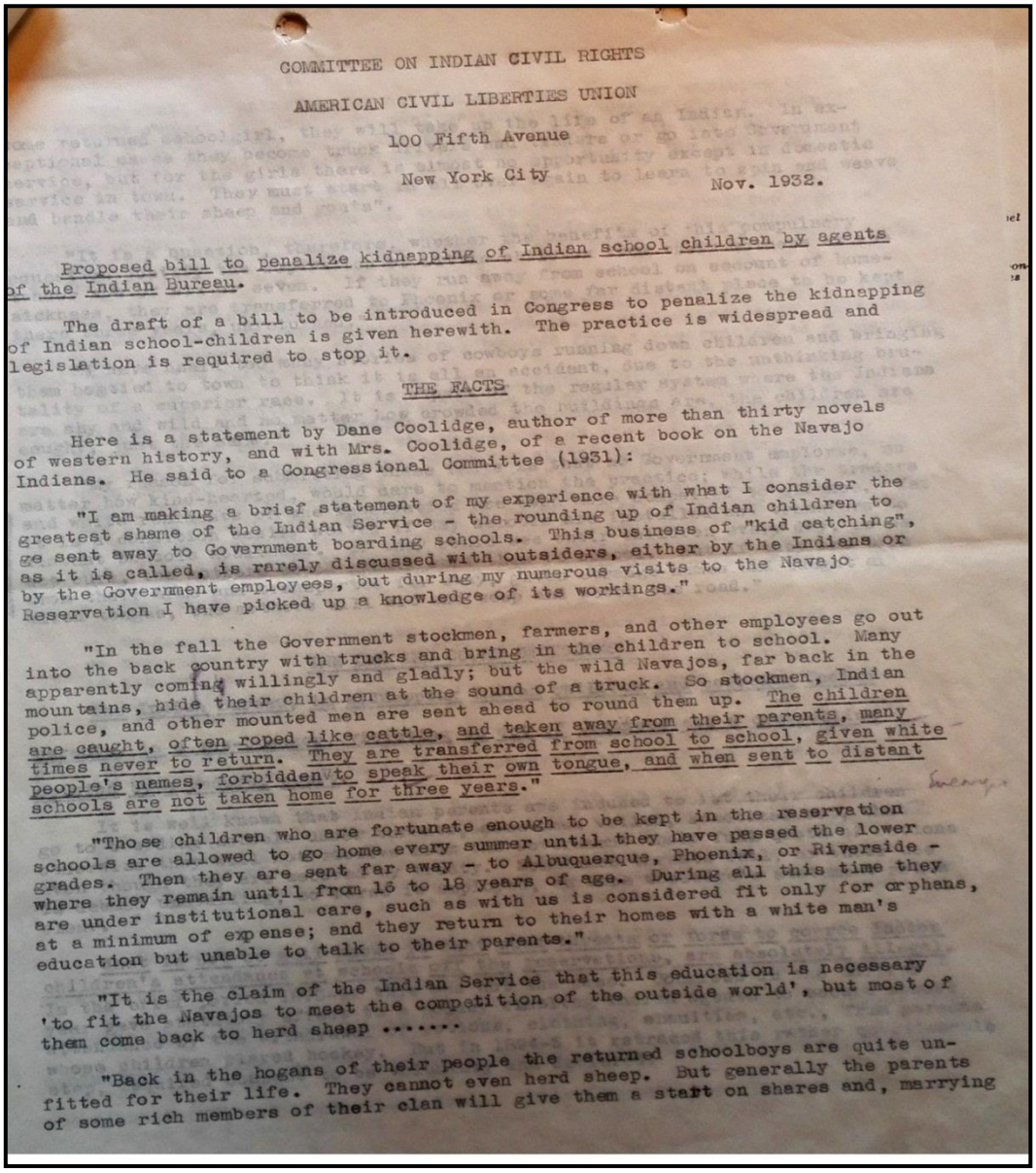

COMMITTEE ON INDIAN CIVIL RIGHTS

AMERICAN CIVIL LIBERTIES UNION

100 Fifth Avenue

New York City Nov. 1932.

Proposed bill to penalize kidnapping of Indian school children by agents of the Indian Bureau.

The draft of a bill to be introduced in Congress to penalize the kidnapping of Indian school-children is given herewith. The practice is widespread and legislation is required to stop it.

THE FACTS

Here is a statement by Dane Coolidge, author of more than thirty novels of western history, and with Mrs. Coolidge, of a recent book on the Navajo Indians. He said to a Congressional Committee (1931):

"I am making a brief statement of my experience with what I consider the greatest shame of the Indian Service - the rounding up of Indian children to ge sent away to Government boarding schools. This business of "kid catching", as it is called, is rarely discussed with outsiders, either by the Indians or by the Government employees, but during my numerous visits to the Navajo Reservation I have picked up a knowledge of its workings."

"In the fall the Government stockmen, farmers, and other employees go out into the back country with trucks and bring in the children to school. Many apparently coming willingly and gladly; but the wild Navajos, far back in the mountains, hide their children at the sound of a truck. So stockmen, Indian police, and other mounted men are sent ahead to round them up. The children are caught, often roped like cattle, and taken away from their parents, many times never to return. They are transferred from school to school, given white people's names, forbidden to speak their own tongue, and when sent to distant schools are not taken home for three years."

"Those children who are fortunate enough to be kept in the reservation schools are allowed to go home every summer until they have passed the lower grades. Then they are sent far away - to Albuquerque, Phoenix, or Riverside - where they remain until from 16 to 18 years of age. During all this time they are under institutional care, such as with us is considered fit only for orphans, at a minimum of expense; and they return to their homes with a white man's education but unable to talk to their parents."

"It is the claim of the Indian Service that this education is necessary 'to fit the Navajos to meet the competition of the outside world', but most of them come back to herd sheep .....

"Back in the hogans of their people the returned schoolboys are quite unfitted for their life. They cannot even herd sheep. But generally the parents of some rich members of their clan will give them a start on shares and, marrying

المصدر: ***National Archives***: ***Op. cit.,*** **Box No 1535, File No.3777-800-1932, Date: November,1932.**

ملحق رقم (٨)

"وثيقة غير منشورة" توضح تهديد الحكومة الفيدرالية للهنود الحمر بالحرمان من الحصص المخصصة لهم من الأموال والمؤن متى امتنعوا عن ارسال أبنائهم

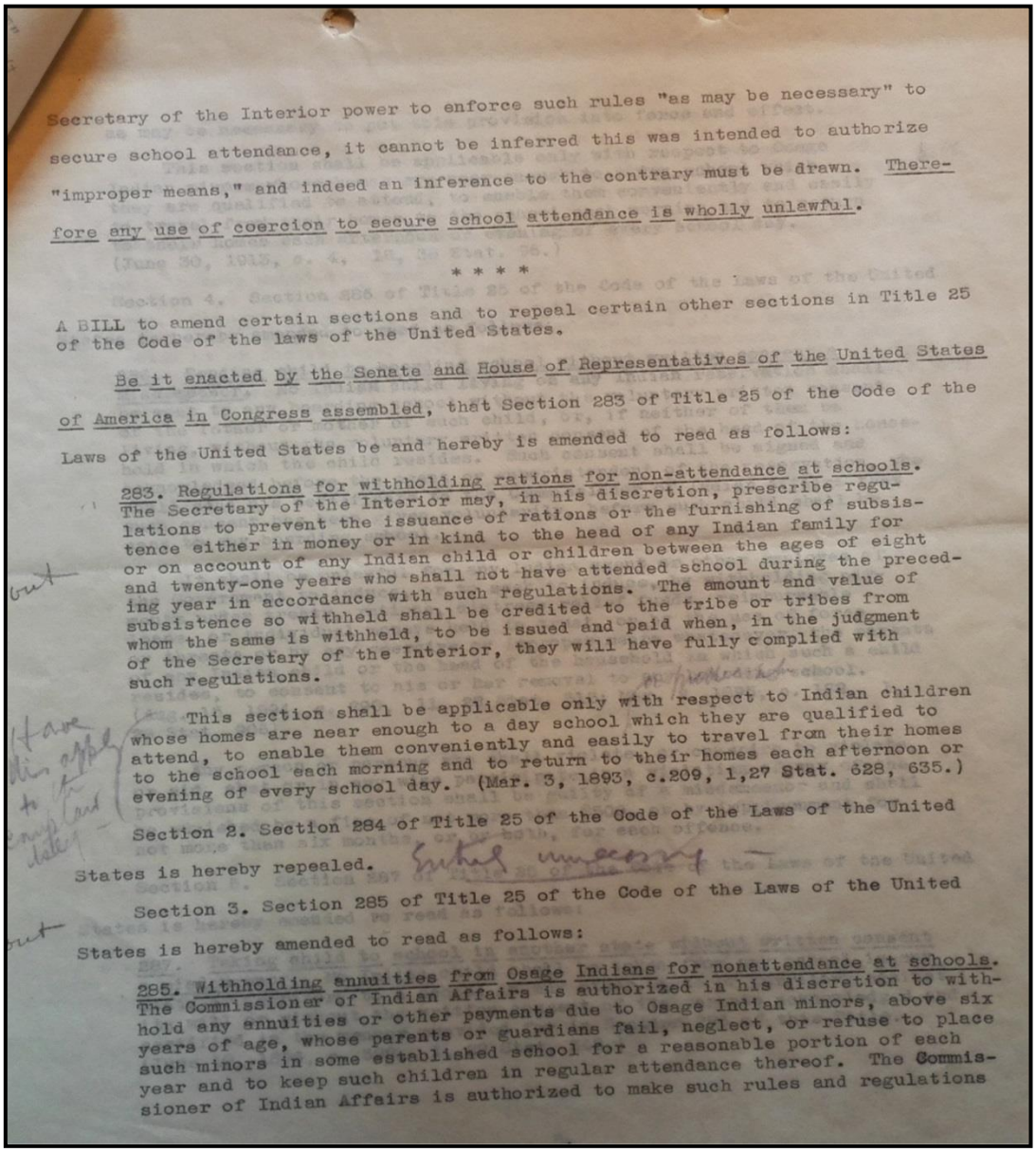

Secretary of the Interior power to enforce such rules "as may be necessary" to secure school attendance, it cannot be inferred this was intended to authorize "improper means," and indeed an inference to the contrary must be drawn. Therefore any use of coercion to secure school attendance is wholly unlawful.

* * * *

A BILL to amend certain sections and to repeal certain other sections in Title 25 of the Code of the laws of the United States.

Be it enacted by the Senate and House of Representatives of the United States of America in Congress assembled, that Section 283 of Title 25 of the Code of the Laws of the United States be and hereby is amended to read as follows:

283. Regulations for withholding rations for non-attendance at schools. The Secretary of the Interior may, in his discretion, prescribe regulations to prevent the issuance of rations or the furnishing of subsistence either in money or in kind to the head of any Indian family for or on account of any Indian child or children between the ages of eight and twenty-one years who shall not have attended school during the preceding year in accordance with such regulations. The amount and value of subsistence so withheld shall be credited to the tribe or tribes from whom the same is withheld, to be issued and paid when, in the judgment of the Secretary of the Interior, they will have fully complied with such regulations.

This section shall be applicable only with respect to Indian children whose homes are near enough to a day school which they are qualified to attend, to enable them conveniently and easily to travel from their homes to the school each morning and to return to their homes each afternoon or evening of every school day. (Mar. 3, 1893, c.209, 1,27 Stat. 628, 635.)

Section 2. Section 284 of Title 25 of the Code of the Laws of the United States is hereby repealed.

Section 3. Section 285 of Title 25 of the Code of the Laws of the United States is hereby amended to read as follows:

285. Withholding annuities from Osage Indians for nonattendance at schools. The Commissioner of Indian Affairs is authorized in his discretion to withhold any annuities or other payments due to Osage Indian minors, above six years of age, whose parents or guardians fail, neglect, or refuse to place such minors in some established school for a reasonable portion of each year and to keep such children in regular attendance thereof. The Commissioner of Indian Affairs is authorized to make such rules and regulations

المصدر: ***National Archives***: ***Op. cit.,*** **Box No. 1535, File No.3777-800-1932,Date: November,1932.**

ملحق رقم (٩) يوضح الفرق بين شكل التلميذ الهندي قبل دخوله المدرسة وبعده

المصدر: "The Amelia V. Katanski: Learning to Write Indian Boarding School Experience and American Indian Literature", Norman, University of Oklahoma Press, 2005, P.40-41.

ملحق رقم (١٠) صورة توضح المقابر التي كانت تُلحق بالمدارس الداخلية

المصدر: Margaret L. Archuleta, Brenda J. Child, and K. Tsianina Lomawaima, eds.: Away from Home "American Indian Boarding School Experiences" (1879-2000), Phoenix, Heard Museum, 2000, P.38.

الهوامش :

(١) د. محمد عبد الوهاب: الدبلوماسية الخفية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص١١

(٢) منير العَكش: أمريكا والإبادات الجنسية "٤٠٠ سنة على الفقراء والمستضعفين فى الأرض"، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، ٢٠١٢، ص ٧٤.

(٣) سبق الإنجليز الأمريكيين في فكرة تعليم الهنود؛ وذلك عندما أوصى الملك "جيمس الأول" (١٦٠٣-١٦٢٥)م بضرورة نشر الدين المسيحي بين هنود ڤيرجينا والذين يعيشون فى ظلمات الجهل، وبذلك يتم ترويض الهنود واجبارهم بمرور الوقت على الحضارة والتمدّن. وعليه يتضح ارتباط التعليم بالتنصير، وهو ما أعطى لرجال الدين أسبقية التحكم في المدارس. للمزيد أنظر؛ Michael C. Coleman: American Indian Children at School (1850-1930), Jackson, UP of Mississippi, 1993, P.36.

(4) Curtis E. Jackson: *Identification of Unique Features in Education at American Indian Schools*, San Francisco, R and E Research Associates,1974, P.38.

(5) Ellis Clyde: *To Change them Forever: Indian Education at the Rainy Mountain Boarding School* (1893-1920), Norman, University of Oklahoma Press, 1996, P.3.

(6) Theodore Fischbacher: *A Study of the Role of the Federal Government in the Education of the American Indian*, PhD. Diss., Arizona State University, Ann Arbor, UMI, 1967, P.202.

(7) Curtis E. Jackson: *Op.Cit.*, P.39, 40.

(8) Treaty with the Miami, 1854. Article 1. *Indian Affairs: Laws and Treaties*, Vol. 2. Edited by, Charles Kappler, Washington, Government Printing Office, 1904, P.641.

(9) Curtis E. Jackson: *Op. Cit.*, p.40.

(10) National Archives: Records of the Bureau of Indian Affairs, RG75, (1907-1939), Box No. 1545, File No. 32638-08-802, n.d.

(11) Curtis E. Jackson: *Op. Cit.*, p.41.

(12) Willard E. Bill: *From Boarding Schools to Self Determination*, Olympia, Washington Office of the State Superintendent of Public Instruction, 1988, P.6.

(١٣) مكتب الشئون الهندية "Bureau of Indian Affairs" "BIA": قام وزير الحرب "جون س. كالهون" "john s. Calhoun" دون الرجوع إلى الكونجرس بتدشين مكتب للشئون

الهندية في عام ١٨٢٤م ملحقاً بوزارة الحرب، وقام بتعيين "توماس ل. ماكيني" ليكون مسئولاً عن إدارته حتى عام ١٨٣٠م، حين عزله الرئيس جاكسون لإعتراضه على رأي صرح به ماكيني أكد فيه أن عقلية الهندى وأخلاقه لا تقل عن أى أمريكي. في ١٨٣٢م أنشأ الكونجرس منصب "مفوض الشئون الهندية"، وفي ١٨٤٩م أُلحِق مكتب الشئون بوزارة الداخلية، وعلى الرغم من أن عدد كبير من أعضاء هذا المكتب كانوا من الهنود الحمر، إلا أنهم كانوا مواليين للحكومة الفيدرالية. للمزيد أنظر؛ Marquette Regional History Center, pamphlet file: 970.5 Indians of north America –Michigan- government policy. The education of Ojibway Indians in Northern Michigan by protestant missionaries from (1826-1850), by George R . Croy , Marquette, MI, June, 8, 1969, P13. *See also*: Francis Paul Prucha: *Documents of United States Indian Policy*. 3rd ed. Lincoln, University of Nebraska Press. 2000, P.37. *See also*: Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, P.40. *See also*: S. Lyman Tyler: *A History of Indian Policy*, Washington D. C., Bureau of Indian Affairs, 1973. P.312.

(14) Curtis E. Jackson: *Op. Cit.*, P.49.

(15) Ellis Clyde: *Op. Cit.*, P.3.

(16) Curtis E. Jackson: *Op. Cit.*, P.48.

(17) S. Lyman Tyler: *Op. Cit.*, P.1.

(18) Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, P.39.

(١٩) المدارس التنصيرية: هي مدارس كانت تحت إشراف رجال الدين، وكان الهدف منها هو استئصال الثقافة الهندية، وعليه فقد اتبعت تلك المدارس نظام (النصف والنصف) في تدريس المناهج؛ بمعنى أن نصف المناهج تختص بالدراسة الأكاديمية مثل دراسة اللغة الانجليزية، علم الحساب، التاريخ، الجغرافيا والدين (الخاص بالطائفة التي تدير المدرسة)، أما النصف الآخر فقد كان يُعنىَ بالمهنية: فكان الأولاد يتعلمون الحدادة والأعمال الخشبية وأساسيات الزراعة، أما الفتيات فكن يتعلمن الأعمال المنزلية المُتمدنة كالطهي والحياكة ...إلخ. لم تزد نسبة دعم الحكومة لتلك المدارس قبل الحرب الأهلية عن ١٠% من الميزانية اللازمة للمدارس. في عام ١٨١٩م صدر قانون "Civilization Fund" والذي خصص ١٠ آلاف دولار سنوياً لتعليم غير القادرين من أبناء الهنود، في عام ١٨٢٤م بلغ عدد المدارس التنصيرية (٣٢) مدرسة وبها ما يزيد عن ٩٠٠ تلميذاً من الهنود، ومع مرور الوقت زاد دعم الحكومة لتعليم الهنود، وظهر ذلك جلياً في عام ١٩٣١م عندما أعلنت الحكومة الأمريكية تقديم مساعداتها للطلاب الهنود المتفوقين بتخصيص مبالغ مالية لهم، وذلك وفقاً لشروط معينة:

١- وجود ضمانات (سندات أو ضمان الأرض أو بضمان التأمين على الحياة).

٢- سداد القرض خلال خمس سنوات من تاريخ استلام القرض.

٣- ارفاق شهادة درجات الطالب فى الثانوية العامة اذا كان ذلك ينطبق عليه.

مع ملاحظة أنه يجب أن تكون الاستمارة موضح بها اسم القبيلة واسم المستوطنة التي تعيش عليها عائلة الطالب، درجة الانتماء بالدم للقبيلة الهندية لكل من الأب والأم "Degree of Indian Blood" السن، المهنة المرجوة من الدراسة، مدة الدراسة، شهادة كفاءة وخطابات توصية، شهادة بمصادر التمويل (موارد الطالب المادية)، مع معرفة إمكانية الحصول على مساعدة من العائلة وأية حقائق أخرى. للمزيد أنظر: National Archives: Op. Cit., Box No. 1534, File No.26341-800-1931, Date:18 May 1931.

(٢٠) المدارس النهارية: كانت تحت إشراف جمعيات دينية. أما بالنسبة لعدد تلك المدارس بالولايات المتحدة، فقد بلغ (١٤٧) مدرسة وذلك حتى عام ١٩٠٠م. وقد لاحظت الحكومة الفيدرالية أن تلك المدارس بها عدد من الموظفين الغير مؤهلين والذين يميلون لسياسة الكبت والقهر وليس إلى تحفيز الطلاب للتعلم. للمزيد أنظر؛ Curtis E. Jackson: *Op. Cit.*, P.49. See also: Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, P.41, 42. See also: Francis Paul Prucha*: Op. Cit.*, P.195.

(٢١) المدارس الداخلية داخل المستوطنات: بمطلع العِقد الأول من القرن التاسع عشر، كانت هنالك (٧٦) مدرسة داخلية داخل المستوطنات، إلا أن الحكومة الفيدرالية أخذت على عاتقها منذ ستينيات القرن التاسع عشر-ولمدة ثلاثين عاماً- في زيادة إنشاء "مدارس داخلية" داخل المستوطنات. للمزيد أنظر؛ Curtis E. Jackson: *Op. cit.*, p.49.

(22) Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, p.41, 42.

(23) National Archives: *Op. Cit.*, Box No. 1532, Date: 29 June 1916.

(24) Theodore Fischbacher: *Op. Cit*. P.204.

(٢٥) هناك عدة آراء فيما يتعلق بتاريخ افتتاح مدرسة كارليزلي؛ يرى البعض أنها تأسست عام ١٨٧٨-١٨٧٩م. فيما يرى البعض الآخر وعلى رأسهم برات أنه تم العمل بها فى خريف عام ١٨٧٩م. على أنه تم إغلاق هذه المدرسة في عام ١٩١٧م؛ لإستخدامها كحصن عسكري أثناء الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨)م. للمزيد أنظر Sally J. McBeth: *Ethnic Identity and the Boarding School Experience of West-Central Oklahoma American Indians*, Washington D.C., University Press of America, 1983, P.73. See also: Francis Paul Prucha, ed: *Op. Cit.* P. P.27. See also: Willard E. Bill: *Op. Cit.* P.8.

(26) Donald L. Fixico, ed.: *Treaties with American Indians "An Encyclopedia of Rights, Conflicts, and Sovereignty*." Vol. 1, Santa Barbara, ABC CLIO, 2008, P.180.

(٢٧) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص٩٦،٩٧.

(28) Sharon O'Brien: *American Indian Tribal Governments*, Norman, University of Oklahoma Press, 1989, P.76.

([29]) Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, P.43

([30]) Edward H. Spicer: *A Short History of the Indians of the United States*, New York, Van Nostrand, 1969, P.235.

([31]) Francis Paul Prucha, ed *Op. Cit.*, P.195.

([32]) National Archives: *Op. Cit.*, Box No. 1532. Date: 3 February 1916.

([33]) Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, p.44.

([34]) George W. Underwood: *Off-Reservation Boarding School Survey*, Washington, D.C., Bureau of Indian Affairs, 1976, P.2. See also: Donald L. Fixico, ed.: *Op. Cit*. P.185.

([35]) Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, P.44.

([36]) National Archives: RG75 *Op. Cit.*, Box No. 1534, File No.22708-800-1931, Date: 22 April 1931.

([37]) Amy Goodburn: *Lettered Resistance at the Genoa Indian School, Genoa, Nebraska (1884-1934).* Paper presented at the Annual Meeting of the Conference on College Composition and Communication (49th, Chicago, IL, April 1-4, 1998), 1998, P.3-4.

([38]) Diana Meyers Bahr: *The Students of Sherman Indian School "Education and Native Identity since 1892"*, Norman, University of Oklahoma Press, 2014, P.21, 22.

([39]) Michael C. Coleman: *Op. Cit.*, P.44.

([40]) Dennis Banks and Richard Erdoes: *Ojibwa Warrior "Dennis Banks and the Rise of American Indian Movement*", Norman, University of Oklahoma Press, 2004, P.26.

([41]) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٨.

([42]) نفسه، ص ١١٦.

([43]) Ward Churchill: *Kill the Indian, Save the Man "the Genocidal Impact of American Indian Residential Schools*", San Francisco, City Lights Books, 2004, P.24

([44]) Dennis Banks and Richard Erdoes: *Op. Cit.*, P.26.

([45]) Ward Churchill: *Op. Cit.*, P.24, 25.

([46]) Diana Meyers Bahr: *Op. Cit.*, P.25, 26

([47]) Ward Churchill: *Op. Cit.*, P. 26.

([48]) المستوطنات الهندية: هي تلك المناطق التي أنشأها الرئيس الأمريكي چفرسون بغرض نقل الهنود أو إزاحتهم من منطقة شرق الميسيسبي إلى غربه، بحيث يكون نهر الميسيسيبي هو الحد

الفاصل بين الهنود وبين الأمريكيين. وقد أعطى جيفرسون للمسئولين تصريح بتنفيذ هذا القرار بأي وسيلة كانت سواء كان بالإقناع أو الشراء أو القوة. للمزيد أنظر؛ Francis Paul Prucha, ed.: *Op. Cit*., P.261

([49]) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, File No.3777-800-1932, Date: November, 1932.

([50]) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.17.

([51]) J. E. Luebering, ed.: *Native American History*, New York, Britannica Educational Publishing, 2011, P.210.

([52]) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, File No.3777-800-1932, Date: November, 1932.

([53]) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.17.

([54]) Theodore Fischbacher: *Op. Cit.,* P.262.

([55]) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, File No.3777-800-1932, n.d.

([56]) Ibid.: Date: November, 1932.

([57]) *Ibid.*:n.d.

([٥٨]) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤.

([59]) Ward Churchill: *Op. Cit.,* p.17.

([60]) David Wallace Addams: *Education for Extinction "American Indians and the Boarding School Experience (1875-1928)"*, Kansas, University Press of Kansas, 1995, P.101.

([61]) First Annual Report to the Congress of the United States from the National Advisory Council on Indian Education, Northern Michigan University, Government Documents March 1974, P.42.

([62]) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, File No.3777-800-1932, n.d.

([٦٣]) كانت قبائل الهنود تعيش على مساحات كبيرة من الأرض دون تخصيص مساحة معينة لكل أسرة، فكانت الملكية الجماعية أساس للحياة القبلية، ولكن بصدور قانون "التخصيص العام" "General Allotment Act" عام ١٨٨٧م أصبح من حق رئيس الولايات المتحدة مسح الأراضي التابعة للهنود، وتقسيمها إلى حصص صغيرة لأفراد الهنود. للمزيد أنظر؛ Wilcomb E. Washburn: *The American Indian and the United States "A Documentary History*", Vol.3, New York, Random House, 1973, PP. 2188-2193. See also: Willard E. Bill: *Op. Cit.,* P.10.

([64]) David Wallace Addams: *Op. Cit*. P.108.

(٦٥) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص١١١، ١١٣، ١١٤، ١٢١.

(66) Colin G. Calloway: *First Peoples "A Documentary Survey of American Indian History*", 2nd ed., Boston, Bedford/St. Martin's, 2004, P.348. See also: Yoshimitsu Takei and Patricia C. Ryan: *Enhancing the Quality of Life at Bureau of Indian Affairs Off-Reservation Boarding Schools*, Final Report, Washington, D.C., Office of Human Development Services, 1984, P.13.

(67) Diana Meyers Bahr: *Op. Cit.,* P.21. See also; Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.19.

(٦٨)منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٤، ١٣٤، ١٣٥.

(69) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.27.

(70) Diana Meyers Bahr: *Op. Cit.,* P.22.

(71) Donald L. Fixico, ed.: *Op. Cit.,* P.183.

(72) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.27.

(٧٣) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص١١، ٩٣.

(74) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, File No.3777-800-1932, n.d. See also: Yoshimitsu Takei and Patricia C. Ryan: *Op. Cit.,* P.13.

(75) Francis Paul Prucha, ed: *Op. Cit.,* P.197, 200.

(76) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.19

(77) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, file No.3777-800-1932, Date: November 1932.

(78) Ibid.: P.199, 201.

(79) Dennis Banks and Richard Erdoes: *Op. Cit.,* P.20, 28.

(٨٠) دستور الولايات المتحدة ووثائق أخرى: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، ١٩٥١، ص٢٠.

(81) National Archives: *Op. Cit.,* Box No. 1535, File No.3777-800-1932, Date: 11 January 1932.

(82) J. E. Luebering, ed.: *Op. Cit.,* P.210. See also: Yoshimitsu Takei and Patricia C. Ryan: *Op. Cit.,* P.13.

(٨٣) مقابلة مع د. إبريل ليندالا مدير مركز دراسات السكان الأصليين بجامعة شمال متشيجان، بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠١٦م.

(٨٤) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢١.

(85) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.31.

(٨٦) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.

(87) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.31, 33, 34.

(88) Ibid., P.34, 35.

(٨٩) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٩، ١٢٥، ١٢٦

(90) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.35, 36.

(٩١) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٩، ١٢٥، ١٢٦

(92) Colin G. Calloway: *Op. Cit.,* P.348. See also: Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.33, 34.

(٩٣) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٤.

(94) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.46, 47

(٩٥) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ١١٦.

(96) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.46, 47.

(97) Ibid., P.31, 45, 46, 47.

(٩٨) كان السبب وراء ذلك أن برات اعتمد على نفسه منذ الصغر، حيث ترك التعليم في سن الثالثة عشر، وبدأ يعمل ليعول أمه وإخوته، فاشتغل كعامل بإحدى الصحف، ثم كعامل تحويلة في السكك الحديدية، وغيرها حتى التحق بالقوات المسلحة. ولذلك فقد أدرك برات من خلال مسيرته العملية أن حل المشكلة الهندية يكمن في حثهم على العمل الجاد والاكتفاء الذاتي. للمزيد انظر؛ Jeffrey Louis Hamley: *Cultural Genocide in the Classroom "A History of the Federal Boarding School Movement in American Indian education (1875-1920)*", Ph.D. Diss. Harvard University, UMI, Ann Arbor, 1994, P.42.

(99) Michael C. Coleman: *Op. Cit.,* P.43

(100) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.48.

(101) Francis Paul Prucha, ed: *Op. Cit.,* P.273

(102) Ward Churchill: *Op. Cit.* P.51, 52.

(١٠٣)منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ٢٥، ٢٧، ١٢١، ١٢٢.

(104) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.53.

(105) Ibid.: P.53, 54

(١٠٦) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص ٢٥، ١٢٣-١٢٤.

(١٠٧) نفسه: ص ١٢٥، ١٢٦.

(108) Ward Churchill: *Op. Cit.,* P.59

(109) Ibid.: P.44.

(١١٠) منير العَكش: أميركا والإبادات الثقافية، المرجع السابق، ص١٦.

(111) Diana Meyers Bahr: *Op. Cit.,* P.33.

([112]) Grayson Noley: *Educational Reform and American Indian Cultures*, Washington D.C., Office of Educational Research and Improvement, 1992, P.21. See also: Diana Meyers Bahr: *Op. Cit.*, P.33, 34

([113]) National Archives: *Op. Cit.*, Box No. 1535, File No.3777-800-1932, Date: 20 January 1932.

([114]) Francis Paul Prucha, ed: *Op. Cit.*, P.200.

([115]) National Archives: *Op. Cit.*, Box No. 1535, File No.3777-800-1932, Date: 20 January 1932.

([116]) Ibid.

قائمة المصادر والمراجع

- **الوثائق:**

☒ الوثائق غير المنشورة:

- Marquette Regional History Center.
- National Archives: Records of the Bureau of Indian Affairs, Record Group 75.

☒ الوثائق المنشورة:

أولاً: باللغة العربية:

– دستور الولايات المتحدة ووثائق أخرى: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، القاهرة، ١٩٥١.

ثانياً: باللغة الانجليزية:

- First Annual Report to the Congress of the United States from the National Advisory Council on Indian Education, Northern Michigan University, Government Documents, March 1974.
- Final Report*: Enhancing the Quality of Life at Bureau of Indian Affairs Off-Reservation Boarding Schools*, Washington, D.C., Office of Human Development Services, 1984.
- National Register of Historic Places Inventory Form 10-300 (Rev. 6-72) United States Department of the Interior, National Park Service, June 27, 1974.
- *Off-Reservation Boarding School Survey*, Washington D.C., Bureau of Indian Affairs, 1976.
- Treaty with the Miami, 1854. Published in *Indian Affairs: Laws and Treaties*, Vol. 2. Ed. Charles Kappler, Washington, Government Printing Office, 1904.

- **المذكرات التاريخية:**

- Dennis Banks and Richard Erdoes: *Ojibwa Warrior "Dennis Banks and the Rise of American Indian Movement*", Norman, University of Oklahoma Press, 2004.

- **المقابلات الشخصية:**

- Dr. April Lindala, Director of the Center for Native American Studies, Northern Michigan University,14 February 2016.

وهي مقابلة شخصية مع د. إبريل ليندالا مدير مركز دراسات السكان الأصليين بجامعة شمال متشيجان. بتاريخ ١٤ فبراير ٢٠١٦م.

- **المراجع العربية:**

- محمد عبد الوهاب (د): الدبلوماسية الخفية للولايات المتحدة الأمريكية في العالم العربي، القاهرة، مصر العربية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
- منير العَكش: أمريكا والإبادات الجنسية "٤٠٠ سنة على الفقراء والمستضعفين فى الأرض، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، ٢٠١٢.
- ـــــــــــــــــــ: أميركا والإبادات الثقافية "لعنة كنعان" الإنكليزية، رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٩.

- **المراجع الأجنبية:**

- Addams, David Wallace: *Education for Extinction "American Indians and the Boarding School Experience (1875-1928)"*, Kansas, University Press of Kansas, 1995.
- Archuleta, Margaret L., Brenda J. Child, and K. Tsianina Lomawaima, eds.: *Away from Home "American Indian Boarding School Experiences (1879-2000)*", Phoenix, Heard Museum, 2000.
- Bahr, Diana Meyers: *The Students of Sherman Indian School "Education and Native Identity Since 1892"*, Norman, University of Oklahoma Press, 2014.
- Bill, Willard E.: *From Boarding Schools to Self Determination*, Olympia, Washington Office of the State Superintendent of Public Instruction, 1988.
- Calloway, Colin G.: *First Peoples "A Documentary Survey of American Indian History*", 2nd ed., Boston, Bedford/St. Martin's, 2004.
- Churchill, Ward: *Kill the Indian, Save the Man "the Genocidal Impact of American Indian Residential Schools*", San Francisco, City Lights Books, 2004.
- Clyde, Ellis: *To Change them forever "Indian Education at the Rainy Mountain Boarding School (1893-1920)*", Norman, University of Oklahoma Press, 1996.

- Coleman, Michael C.: *American Indian Children at School (1850-1930)*, Jackson, University Press of Mississippi, 1993.
- Fixico, Donald L. ed.: *Treaties with American Indians "An Encyclopedia of Rights, Conflicts, and Sovereignty*", Vol. 1, Santa Barbara, ABC CLIO, 2008.
- Fraust, Molly, Stephanie Latini, Kathleen McWeeney, Kathryn M. Moyer, Laura Turner, and Antonia Valdes-Dapena: *Visualizing a Mission "Artifacts and Imagery of the Carlisle Indian School (1879-1918)*", Pennsylvania, Carlisle, 2004.
- Goodburn, Amy: *Lettered Resistance at the Genoa Indian School, Genoa, Nebraska (1884-1934)*, Paper presented at the Annual Meeting of the Conference on College Composition and Communication (49th, Chicago, IL, April 1-4, 1998).
- Jackson, Curtis E.: *Identification of Unique Features in Education at American Indian Schools*, San Francisco, R and E Research Associates, 1974.
- Katanski, Amelia V.: *Learning to Write Indian "The Boarding School Experience and American Indian Literature*", Norman, University of Oklahoma Press, 2005.
- Luebering, J. E. ed.: *Native American History*, New York, Britannica Educational Publishing, 2011.
- McBeth, Sally J.: *Ethnic Identity and the Boarding School Experience of West-Central Oklahoma American Indians*, Washington D.C., University Press of America, 1983.
- Miller, J. R.: *Shingwauk's Vision "A History of Native Residential Schools"*, Toronto, University of Toronto, 1996.
- Noley, Grayson: *Educational Reform and American Indian Cultures*, Washington D.C., Office of Educational Research and Improvement, 1992.
- O'Brien, Sharon: *American Indian Tribal Governments*, Norman, University of Oklahoma Press, 1989.

- Prucha, Francis Paul, ed: *Americanizing the American Indians "Writings by the Friends of the Indian (1880-1900)*", Cambridge, Harvard University Press, 1973.
- Spicer, Edward H.: *A Short History of the Indians of the United States*, New York, Van Nostrand, 1969.
- Trafzer, Clifford E., Jean A. Keller, and Lorene Sisquoc, eds.: *Boarding School Blues "Revisiting American Indian educational Experiences*", Lincoln, University of Nebraska Press, 2006.
- Tyler, S. Lyman: *A History of Indian Policy*, Washington D.C., Bureau of Indian Affairs, 1973.
- Washburn, Wilcomb E.: *The American Indian and the United States "A Documentary History*", Vol.3, New York, Random House, 1973.

- **الرسائل العلمية:**

- Fischbacher, Theodore: *A Study of the Role of the Federal Government in the Education of the American Indian*, PhD Diss., Arizona State University, Ann Arbor, UMI, 1967.
- Hamley, Jeffrey Louis: *Cultural Genocide in the Classroom "A History of the Federal Boarding School Movement in American Indian Education (1875-1920)*", PhD. Diss., Harvard University, UMI, Ann Arbor, 1994.